عَبْدِ الْحَلِيْمِ الْغِزِّي

يَا زَهْرَاء

عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ

عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ

مُؤَسَّسَةُ القَمَر لِلثَّقَافَةِ وَالإِعْلَام

مِن أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ أَصِيلَة

مِن أَجلِ نَهضَةٍ ثَقَافِيَةٍ حُسَينِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ مُتَحَضِّرَة

مِن أَجلِ وَعيٍ مَهدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقٍ

عِبْرَ قَنَاةِ القَمَر الفَضَائِيَّةِ تُقَدِّم

عَبْدِ الْحَلِيْمِ الْغِزِّي

فِي مَجْمُوْعَةِ حَلَقَاتٍ عُنْوَانُهَا

حَدِيثٌ عَنْ الحَجِّ الزَّهْرَائِيّ

مَنَاسِكُ الحَجِّ مَنَافِعُ الحَجِّ وَمَضْمُوْنَهُ الْمَهْدَوِيّ الأَعْلَىٰ

الحَلَقَةُ الثَّانِيَةُ بَعدَ العَاشِرَة

1447 ه -2026 م

الأَحَد: 23/شَهْر شَوَّال/1447 ه - 2026/4/12 م

www.alqamar.tv

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۞ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ۞ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ الحَجّ (27) (28) (29).

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبِيْهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيْهَا وَالسِّرِّ الْمُسْتَوْدَعِ فِيْهَا.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ سَيِّدَتِي يَا زَهْرَاء

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ يَا مَوْلَاتِي يَا إِمَامَ أَئِمَّتِي يَا سَيِّدَةَ سَادَاتِي يَا حُجَّة حُجَجِي يَا آيَةَ آيَاتِي يَا بُرْهَانَ

بَرَاهِينِي يَا دَلِيْلَ أَدِلَّتِي يَا وَلِيَّةَ أَوْلِيَائِي يَا مَوْلَاةَ مَوَالِيّ يَا حَقِيْقَةَ حَقَائِقِي وَيَا نُوْرَ أَنْوَارِي مِنْ وِلْدِكِ الأَطْهَارِ مِنَ الْمُجْتَبَى إِلَى القَائِم يَا أُسْوَةَ إِمَامِ زَمَانِي سَلَامٌ عَلَيْكِ وَعَلَى أَبِيْكِ وَبَعْلِكِ وَبَنِيْكِ وَرَحْمةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَوْلِيَاءَ فَاطِمَة رِجَالاً وَنِسَاءً كِبَاراً وَصِغَاراً.

الحَجُّ الزَّهْرَائِيّ

مَعَالِمهُ مَنَاسِكُهُ مَنَافِعُهُ وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الأَعْلَىٰ

الحَلَقَةُ الثَّانِيَةُ بَعدَ العَاشِرَة

يَا زهْرَاء

يَا زهْرَاء يَا زهْرَاء يَا زهْرَاء

يَا زهْرَاء

يَا زهْرَاء يَا زهْرَاء يَا زهْرَاء

يَا زهْرَاء

يَا زهْرَاء يَا زهْرَاء يَا زهْرَاء

يَا زهْرَاء

يَا زهْرَاء يَا زهْرَاء يَا زهْرَاء

يَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاء يَا بِنْتَ مُحَمَّد يَا قُرَّةَ عَيْن الرَّسُول

يَا سَيِّدَتَنَا وَمَوْلَاتَنَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا

بِكِ إِلَى اللَّه وَقَدَّمْنَاكِ بَيْنَ يَدَي حَاجَاتِنَا

يَا وَجِيْهَةً عِنْدَ اللَّه اِشْفَعِي لَنَا عِنْدَ الله.

"مَنَافِعُ الحَجّ"

وهَذا هُوَ الجُزءُ الثَّانِي.

تَقدَّمَ الكَلامُ في الحَلَقَة المَاضِية تَحتَ هَذَا العُنوان وعَرَضتُ بَينَ أَيدِيكُم مَا عَرَضتُ مِن أحَادِيثِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهم.

وكَانَ الكَلامُ يَدورُ في مَنَافِع الحَجّ، وقَد تَنوَّعَت وتَعدَّدَت مَنَافِعُ الحَجِّ فَهِي كَثِيرةٌ.

لَكِنَّ الأَحَادِيثَ رَكَّزَت بِنحوٍ واضِحٍ عَلَى المَنَافِعِ التَّربويَّةِ والمعنويَّة والرُّوحيَّة، وقَرأتُ ما قَرأتُ عَليكُم لَا أُرِيدُ أنْ أُعِيدَ شَيئاً مِمَّا تَقدَّم ذِكرهُ لِضِيقِ الوَقْت.

لَكِنَّني سَأُكمِلُ مِن حَيثُ انْتَهَيت:

مِثلَما قَرأتُ عَلَيكُم مِن كِتابِ (مِصبَاحُ الشَّريعَة) عَن إِمَامِنا الصَّادقِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه فِيمَا يَرتَبِطُ بالجَانبِ التَّربويّ والمَعنويّ لِطُقُوس الحَجِّ ومَنَاسِكِه.

إِنَّني اقرأُ عَلَيكُم اليَومَ رِوايةً طَوِيلةً رُوِيَت عَن إِمَامِنَا السجَّادِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه، إِنَّها رِوايَةُ الشِّبلي تُعرَفُ بِهَذا العُنوان (رِوايةُ الشِّبلي) عَن إِمَامِنا زَين العَابدِين عَلِيِّ بنِ الحُسَين صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهما.

اقرأْ عَلَيكُم مِن (مُستدركُ الوسائل) للمُحدِّث النُّورِي المتوفَّى سَنَةَ (1320) للهِجرة، وهَذا هُوَ الجُزءُ العَاشِرُ مِن طَبعةِ مُؤسَّسة آلِ البَيت - قُم المقدَّسَة.

في الصَّفحةِ السَّادِسةِ والستِّين بَعدَ المِئة، إنَّهُ الحَدِيثُ الخامِس:

لَمَّا رَجَعَ مَوْلَانا زَيْنُ العَابِدِينَ عَلَيهِ السَّلام مِنَ الحَجَّ اسْتَقْبَلَهُ الشِّبْلِي - مَن هُوَ هَذَا الشِّبلِي؟

نَحنُ لَا نَعرِفهُ، هَل اسمهُ وعُنوانهُ هُوَ هَذا؟

قَطعاً هَذَا ما هُوَ باسم، الشِّبلي هَذَا نَسَبٌ، وعِندَ العَربِ في المَاضي وفي الحَاضرِ هُناكَ أكثَرُ مِن قَبِيلَةٍ يُقالُ لَها بَنُو شِبْل وبَنو شُبَيل.

هُناكَ أكثَرُ مِن قَبِيلَةٍ، وتنتَشِرُ هَذهِ القَبائلُ في زَمَانِنا في البِلادِ العربيَّة عُموماً، في زَمَانِ إِمَامِنا

السجَّادِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه هُنَاكَ أكثَرُ مِن قَبِيلَةٍ يُقالُ لها بَنُو شِبْل.

فَهَل هَذَا الرَّجُلُ يَنتَمِي إلى إحْدَى هَذهِ القَبَائل؟

أو أنَّ نَسَبَهُ هَذَا قد حَدثَ فِيهِ تَصحِيفٌ؟!

لأنَّ الرِّوايةَ طَويلَةٌ، والرِّواياتُ الطَّويلَةُ في الأعمِّ الأغلَبِ لَا تَخلُو مِنَ التَّصحِيفِ والتَّحرِيف، ولِذا يُوجَدُ في هَذهِ الرِّوايَةِ ما يُوجَدُ مِنَ التَّصحِيفِ والتَّحرِيف.

التَّحريفُ مَا يَكُونُ مُتَعَمَّداً، والتَّصحِيفُ ما يَكونُ رَاجِعاً إلى الضَّعْف البَشريّ إلى خَطأ النُّسَّاخِ إلى الضَّعْفِ في ذَاكِرَة وحَافِظةِ الَّذِين نَقَلُوا الرِّوايَة.

الرِّوايةُ طويلةٌ طَويلةٌ ومُفصَّلةٌ وفِيها الكَثيرُ والكَثيرُ مِنَ المَطالِب.

شَيءٌ طَبيعيٌّ شَيءٌ طَبيعيٌّ جِدَّاً بِسَبَبِ النِّسيَان بِسَبَبِ النِّسيَان وبِسَبَبِ الغَفْلَةِ في بَعض الأحيَان

يَحدُثُ تَقدِيمٌ وتَأخِيرٌ في النُّصُوص، يَحدُثُ حَذْفٌ، وَرُبَّما تُضَافُ إضَافاتٌ، هَذَا أَمْرٌ واقِعٌ وحَاصِلٌ في كُتُب الحَدِيث، ولا حَاجَة لِتَطويل الكَلامِ بِخُصُوصهِ.

مَن هُوَ هَذَا الشِّبْلي نَحن لَا نَدرِي، شَخصيَّةٌ مَجهُولَة.

قَد يَكُونُ مِن أصحَابِ إِمَامِنا السجَّادِ المَعرُوفِينَ الَّذِينَ نَعرِفُهم، ولَكِن حَدَثَ تَصحِيفٌ في اسمهِ، وهَذا مُمكِنٌ جِدَّاً.

<u>لأنَّ الكَلامَ الَّذِي جَاءَ في الرِّوايةِ يَكُونُ مُناسِباً أنْ يَقُولَهُ الإِمَامُ السجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه لِأَحَدِ أصْحَابِه.</u>

الرِّوايَةُ تَشتَمِلُ عَلَى جَمِيل المَضَامِين وَعَمِيق المَعانِي في الجَانِب التَّربوي وفِي الجَانِب المَعنويّ

وفي الجَانِب الرُّوحيّ لِعِبَادَة الحَجّ، مِثلما سَتَسمَعونَ الرِّوايَةَ المُفَصَّلة.

إنَّما أَقِفُ عِندَ شَخصيَّةِ الشِّبلي لأنَّ الطُوسِيِّينَ يُضَعِّفُونَ الرِّوايَةَ بِسَبَبِ هَذهِ الشَّخصيَّة.

شَخصيَّةٌ مَجهُولةٌ والبَعضُ مِنهُم يَقُولُ مِن أنَّ الشِّبليَ هَذَا مِنَ المُخَالِفين، لَا يُوجَدُ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِك، نَحنُ لَا نَعرِفهُ.

هَلْ هُوَ مِنَ الشِّيعَةِ مِن غَيرِ الشِّيعَةِ!!

هَل يَنتَمِي إلى قَبِيلَةٍ عَربِيَّةٍ، هَلْ هُوَ لَيسَ عَرَبِيَّاً!!

نَحنُ لَا نَعرفهُ عَن هَذَا الشَّخص، شَخصيَّةٌ مَجهُولةٌ بالنِّسبَةِ لَنَا، الَّذِينَ يَقُولُونَ بأنَّهُ مِنَ المُخَالِفين.

رُبَّما يَخلُطُونَ فِيمَا بَينَهُ وبَينَ الشِّبلِي الصُّوفيّ المَعرُوف إنَّهُ أبو بَكرٍ الشِّبلِي مِن تَلامِذةِ الجُنَيد البَغداديّ الصُّوفي الشَّهِير، وكَانَت لَهُ عُلقَةٌ وعَلاقَةٌ

وصُحبَةٌ معَ الحَلّاج، زَمانهُ مُتأَخِّرٌ عَن زَمانِ إمامِنا السجَّادِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه.

إِمَامُنا السجَّادُ استُشهِدَ مَسمُوماً فِي المَدِينةِ المُنَوَّرة في السَّنَةِ الخَامِسةِ والتِّسعِين للهِجرة عَلى مَا نَعرِفهُ عَن تَأريخ شَهادَتهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه.

أمَّا أبو بَكرٍ الشِّبلِيْ الصُّوفيُّ فَقَد وُلِدَ في السَّنةُ السَّابعَةِ والأربَعِين بَعدَ المِئتين مِن الهِجرة، أي فِيما بَينَ شَهادَةِ إِمَامِنا السجَّادِ وَوِلادَتِهِ مِئةٌ واثنتَانِ وخَمسُونَ سَنَة.

أبوهُ كانَ مِن رِجَالِ العَبَّاسِيّين وَهُوَ أيضَاً مِن رِجَالِ العَبَّاسِيّين لكنَّهُ نَحَى المَنْحَى الصُّوفيَّ في آخِرِ أمرِه، وإِلَّا كَانَ أَمِيراً مِن أُمَراء العَبَّاسِيّين كَانَ وَالِياً مِن وِلَاتِهم وَهُوَ مِن الأَترَاك أَبوهُ جَاءَ مِن تُركِيا.

تُوفِّي فِي السَّنةِ الرَّابِعةِ والثَّلاثِين بَعدَ الثَّلاثِ مِئة، فَهَذا لَا عَلاقَةَ لَهُ بِإِمَامِنَا السجَّادِ لَا مِن قَريبٍ ولا مِن بَعِيد، ولا عَلاقَةُ لَهُ بالشِّبلِي المَذكُورِ في هَذهِ الرِّوايَة.

هَذَا رَجُلٌ مُعاصِرٌ لإِمَامِنا السجَّاد صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه، قَد يَكُونُ مِن أصحَابِه الَّذِينَ نَعرِفُهم ولَكِن حَدَثَ تَصحِيفٌ فِي اسْمِه.

الخُلاصَةُ بِحَسَبِ مَا هُوَ مُثْبَتٌ في النَّصِّ؛

هُوَ الشِّبلِي فَهُو مَجهُولٌ، فَهَل نَرفُضُ حَدِيثَ المَجهُول؟

المَجهُولُ قَد يَكُونُ صَادِقاً وفِي أعلَى دَرَجَات الصِّدْق، وقَد يَكُونُ كَاذِباً وكَذُوبَاً ومُفتَرِياً.

نَحنُ لَا نَدرِي إِنَّهُ شَخصٌ مَجهُول، لكنَّ الشَّخصَ المَجهُولَ يَكُونُ أحسَنَ حَالاً مِنَ الفَاسِق الَّذِي نَعرِفُ مِن أنَّهُ فاسِقٌ.

القُرآنُ مَاذا يَقُولُ لَنَا؟

هَذَا هُوَ مَنهجُ العِترةِ لَا شَأنَ لِي بِقَذاراتِ مَراجِع النَّجَفِ وكَربَلاء الَّذِينَ يَعتَمِدونَ المَنهَجَ السَّنَدِيَّ إِنَّهُ مَنهجٌ شَيطَانِيٌّ بِتَمَامِ مَعنَى هَذهِ الكَلِمَة.

المَنهَجُ السَّنَدِيّ الَّذِي يَعتَمِدُ عَلَى قَواعِد عِلْمِ الرِّجَالِ وَعِلْمِ الحَدِيثِ ما يُقالُ لَهُ دِرَايَةُ الحَدِيث، كُلُّ هَذَا كُلُّ هَذَا نَسِيجٌ شَيطَانِيٌّ قَذِرٌ نَجِس، أنْجَسُ مِن خُرءِ خِنزيرَةٍ نَجِسَة.

لأنَّهُم - أتحدَّثُ عَن هَؤلاءِ الشَّياطِين أعنِي شَياطِينَ الحَوزَةِ الطُوسيَّةِ في النَّجفِ وكَربَلاء - دَمَّروا دِين

العِترةِ الطَّاهِرةِ بِهَذهِ القَذارات الَّتِي استَوْرَدُوهَا مِن نَواصِبِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة.

القُرآنُ صَرِيحٌ في سُورَةِ الحُجُرات في الآيَةِ السَّادِسَةِ بَعدَ البَسْمَلَة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا - هَذَا خِطَابٌ لِلَّذِينَ يَقُولُونَ نَحنُ مُؤمِنُون، نَحنُ شِيعَةُ عليٍّ وآلِ عليّ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾.

إِنَّهُ فَاسِقٌ بِتَقييم اللَّه سُبْحَانهُ وَتَعالَى لَا بِتَقييم الرِّجالِ الَّذِينَ لَا نَعْلَمُ مِن أَينَ يَأتُونَنا بِتَقييمِهم للرُّوَاة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا - لَا تَردُّوا خَبَرَه - فَتَبَيَّنُوا﴾ عَلَيكُم أنْ تَتفحَّصُوا مَضمُونَه، لَا شَأنَ لَكُم بالسَّنَد.

الـمَنهَجُ السَّنَدِيُّ مَرفُوضٌ عِندَ اللَّه، اللَّهُ لَا يُرِيدُنا أنْ نَعمَلَ بِه، هَذَا هُوَ مَنهجُ اللَّه، فَهَؤلاء الَّذِينَ في النَّجَفِ وكَربَلاء يُخَالِفونَ مَنهجَ اللَّه حِينمَا يَبحَثُونَ عَن تَقييم الأَسَانِيدِ في كُتُب الرِّجَال الَّتِي لَا نَعْلَمُ مِن أَينَ قَد جَاءُوا بِهَذهِ الـمَعلُومَاتِ وسَطَّرُوهَا فِي تَقييمِهِم لِروَاة الحَدِيث.

هَذَا هُوَ مَنهجُ اللَّه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ - مَا قَالَ: فَرُدُّوا خَبَرَه، قَالَ: فَتَبَيَّنُوا﴾.

نَتَبَيَّنُ السَّنَدَ؟! فإنَّ السَّنَدَ وَاضِحٌ، لأنَّ اللَّهَ سُبحَانَهُ وتَعَالى قَالَ لَنَا مِن أنَّ نَاقِلَ النَّبَإِ فَاسِقٌ، إذاً نَتَبيَّنُ مَاذا؟ نَتَبيَّنُ الـمَتْن، كَيفَ نَتَبَيَّنُ الـمَتْن؟

نَعرِضُهُ عَلَى قَاعِدَة الـمَعلُومَات الَّتِي عِندَنا، قَاعِدةُ الـمَعلُومَات قُرآنُهم قُرآنُهم وحَدِيثُهم، هَذهِ هِيَ قَاعِدَةُ الـمَعلُومَات:

اقرأْ عَلَيكُم مِن (الكَافِي الشَّرِيف) مِن أَوثَقِ كُتُبِنا، الكَافِي للكُلينيّ المُتوفَّى سَنَة (328) للهِجرة، وهَذهِ طَبعةُ دَارِ الأُسوة/ طِهران - إيران/ الجُزءُ الأوَّل.

في الصَّفحةِ التَّاسِعَةِ والثَّمَانِين، مِن البَاب الَّذِي عُنوانهُ: "بَابُ الأَخذِ بِالسُنَّةِ وشَواهِد الكِتَاب"، إنَّهُ الحَدِيثُ الثَّاني: بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الكُلَينيّ - عَن ابنِ أَبِي يَعفُور - وَابنُ أَبِي يَعفُور شَخصيَّةٌ شِيعيَّةٌ مَعرُوفةٌ مِن خَواصِّ أصحَابِ إِمَامِنَا الصَّادقِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه.

ابنُ أَبِي يَعفُور يَقُول: سَأَلْتُ أَبَا عَبْد اللَّه الصَّادِقَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه - ابنُ أَبِي يَعفُور يَسأَلُ الإِمَامَ الصَّادِق - عَن اخْتِلَاف الحَدِيْث يَرْوِيهِ مَن نَثِقُ بِهِ وَمِنْهُم مَن لَا نَثِقُ بِهِ.

فَابنُ أَبِي يَعفُور يَسأَلُ الإِمَامَ الصَّادِقَ مِن أنَّ الحَدِيث يَأتِينا مَنقُولاً عَنكُم؛

- فِي بَعض الأَحيَان يَنقُلُهُ مَن نَثِقُ بِهِ.
- وفِي بَعضِ الأَحيَان يَنقُلُهُ مَن لَا نَثِقُ بِهِ.

سَأَلْتُ أَبَا عَبْد اللَّه الصَّادِقَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه عَن اخْتِلَافِ الحَدِيثِ يَرْوِيهِ مَن نَثِقُ بِهِ وَمِنْهُم مَن لَا نَثِقُ بِه - مَاذا أجَابَهُ الإِمَام؟ مَا قَالَ لَهُ عُدْ إلى السَّنَد وَقَيِّم السَّند.

قَالَ: إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُم حَدِيثٍ فَوَجَدْتُم لَهُ شَاهِدَاً مِنْ كِتَاب اللَّه أَوْ مِن قَوْلِ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه وَإِلَّا فَالَّذِي جَاءَكُم بِهِ أَوْلَى بِه.

أكَانَ ثِقَةً أمْ لَم يَكُن، إذاً لَا يُوجَدُ فَارِقٌ بَينَ الثِّقَةِ وغَيرِهِ في نَقَلِ الأحَادِيث، مَضمُونُ الخَبَرِ مَا هُوَ.

هَل يَأتِي مُنسَجِماً مَعَ مَنطِق القُرآن، هَل يَأتِي مُنسَجِمَاً مَعَ مَنطِقِ أحَادِيثِهم الَّتِي نَعرِفُها ونَحنُ مُتَأكِّدُونَ مِن صِحَّةِ صُدُورِها مِنهُم صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهم.

أكثَرُ أحَادِيثِهم نَحنُ قَاطِعونَ بِأنَّها صَادِرةٌ عَنهُم، إذا كَانَ هُناكَ مِنَ الحَدِيثِ مَا نَشُكُّ فِيهِ نَعرِضهُ نَعرِضهُ عَلَى قُرآنِهم المُفَسَّرِ بِتَفسِيرِهِم وعَلَى حَدِيثِهم الَّذِي نَقطَعُ عَلَى أنَّهُ حَديثُهُم.

فَنَعرِضُ الأحَادِيثَ الَّتِي نَشُكُّ فِيهَا عَلَى قَاعِدَة المَعلُومَاتِ هَذهِ، ولا شَأنَ لَنَا بِنَاقِل الحَدِيث أكَانَ عَدْلاً أكَانَ فَاسِقَاً أكَانَ ثِقَةً أم لم يَكُن.

إذا جَاءَ الحَدِيثُ مُوافِقاً لِمَنطِق الكِتَابِ ومَنطِق العِترةِ الطَّاهِرَةِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيها وكانَ الَّذِي يَنقُلُهُ

لَنا ثِقةٌ وشَخصٌ مَعروفٌ هَذَا يَنفَعُنا في مَعرِفَةِ تَأرِيخِ الحَدِيث لَيسَ أكثَرَ مِن ذَلِك.

نَعرِفُ أنَّ رَاويَة هَذَا الحَدِيثِ فُلانٌ وهُوَ ثِقَةٌ وهُوَ مَعرُوفٌ وهُوَ مِنَ الـمُقَرَّبينَ مِن أَئِمَّتِنا صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهم هَذهِ مَعرِفَةٌ إِضَافِيَّةٌ وهِيَ مَعرِفةٌ جَيِّدةٌ، لَكِنَّ الـمَعرِفةَ هَذهِ لَا تُؤَثِّرُ عَلَى قَبُولِنا للحَدِيثِ وَرفضِه.

هَذَا هُوَ مَنطِقُ القُرآن وهَذا مَنطِقُ العِترةِ الطَّاهِرَةِ، ونَبِيُّنا أَمَرَنا أَنْ نَعمَلَ بالكِتَابِ والعِترَة.

ما قَالَ لَنا اعْمَلُوا بِعِلْمِ الرِّجَال الَّذِي جَاءُونا بِهِ مِنَ النَّواصِب.

ما قَالَ لَنَا نَبِيُّنا اعْمَلُوا بِهَذا الَّذِي يُقَالُ لَهُ عِلْمُ الحَدِيث حَيثُ يَعبَثُونَ بِالحَدِيثِ ويُقَسِّمُونَهُ كَمَا يَشَاءُون.

مَا قَالَ لَنَا نَبِيُّنا اعْتَمِدُوا الاِجْتَهَادَ طَرِيقاً فِي مَعرِفَة الدِّين.

نَبِيُّنا في بَيعَة الغَدِيرِ هَكَذا قَالَ لَنَا: هَذَا القُرآنُ لَا يُفَسِّرهُ إِلَّا عَلِيّ.

وقَالَ لَنَا هَكَذا: هَذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعْدِي.

فَجَعَلَ مَصْدَرَ الدِّينِ ومَصْدَرَ المَعرِفةِ مَحصُوراً في عَلِيٍّ وآلِ عَلِيّ، وهَذا هُوَ مَعنَى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ﴾.

إِنَّما أُكْمِلَ لَنَا دِينُنا بِتَشخِيصِ المَصْدرِ الَّذِي نَأخُذُ مِنهُ دِينَنا مِن بَعدِ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه.

لَا أنْ نَأخُذَ مِن نَواصِبِ سَقِيفَةِ بَني سَاعِدة، لَا أنْ نَعتَمِدَ مَنهجَ الاِجْتِهَاد الظَّنِّي، لَا أنْ نَعُودَ لِهَؤلَاء الشَّياطِينِ الشَّوافِعِ المُعتَزِلةِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُم آيَاتُ

اللَّه العُظْمَى وهُمْ واللَّهِ آيَاتُ إِبلِيسَ العُظْمَى، هَذَا هُوَ مَنهجُ الدِّين.

هَذَا القُرآنُ وَاضِحٌ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا - تَبَيَّنُوا مَتْنَ ومَضمُونَ ومَوضُوعَ الخَبَر - فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمَاً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ خَبَرُ الفَاسِقِ يُوَلِّدُ عِلْمَاً.

الآيَةُ هِيَ الَّتِي تَقُول: ﴿أَنْ تُصِيبُوا قَوْمَاً بِجَهَالَةٍ﴾ إذا كَانَ الفَاسِقُ كَاذِباً.

ولَكِن إذا كَانَ صَادِقاً فإنَّنا سَنَكُونُ قَد اسْتَفَدْنَا عِلْمَاً مِنهُ.

لَكِن إذا كَانَ كَاذِباً نَكُونُ قَد دَخَلنَا في حَالَةٍ مِنَ الجَهْلِ والجَهَالَة بِسَبَبِ اعتِمَادِنا عَلَى هَذَا النَّاقِلِ الفَاسِقِ الكَاذِب، لكنَّهُ إذا كَانَ صَادِقاً فإنَّنا نَستَفِيدُ مِنهُ عِلْمَاً، هَذَا هُوَ المُرادُ مِنَ التَّبَيُّن.

عَلَينا أنْ نَتَبَيَّنَ كَي نَعرِفَ هَذهِ المَعلُومَة، هَذَا الحَدِيث هَذَا الخَبَرَ هَل هُوَ جَهْلٌ أَم هُوَ عِلْمٌ، هَذَا مَنطِقُ القُرآن وهُوَ المَنطِقُ الَّذِي يَأتِي مُنسَجِماً مَعَ الحِكْمةِ ومَعَ العَقلِ السَّلِيم ومَعَ الوِجدَان الحَكِيم، هَذَا مَنطِقُ اللَّه وَهُوَ هُوَ مَنطِقُ العِترَة الطَّاهِرَة.

أَلَا لَعنَةٌ عَلَى حَوزَة الطُوسيّ، أَلَا لَعنَةٌ عَلَى عَمَائمِ مَراجِع الحَوزَةِ الطُوسيَّة الَّتِي دَمَّرت حَدِيثَ أَهل البَيْت.

التَّبَيُّن هَكَذا يَكُون مِثلَما يَقُول إِمَامُنا الصَّادِقُ وَهُوَ يُجِيبُ عَلَى سُؤَال ابنِ أَبِي يَعفُور، ابنُ أَبِي يَعفُور يَقُول: سَأَلْتُ أَبَا عَبْد اللَّه عَن اخْتِلَاف الحَدِيثِ يَرْوِيهِ مَنْ نَثِقُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَن لَا نَثِقُ بِه - فَمَاذا قَالَ الصَّادِقُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه؟

إِذَا وَرَدَ عَلَيكُم حَدِيثٌ فَوَجَدْتُم لَهُ شَاهِداً مِن كِتَاب اللَّه أَوْ مِن قَوْلِ رَسُول اللَّه - وَقَولُ رَسُول اللَّه هُوَ قَولُهم مِثلَما يَقُولُ أَئِمَّتُنَا صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهم: (حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي) حَدِيثُهُم وَاحِدٌ.

إِذَا وَرَدَ عَلَيكُم حَدِيثٌ فَوَجَدْتُم لَهُ شَاهِداً مِن كِتَاب اللَّه أَوْ مِن قَوْلِ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه وَإِلَّا وَإِلَّا فَالَّذِي جَاءَكُم بِهِ أَوْلَى بِه - يُرَدُّ عَلَيه أكَانَ ثِقَةً أم لم يَكُن.

تُرِيدونَ أنْ تَعْمَلُوا بِوَصِيَّة رَسُول اللَّه هَذهِ هِيَ وَصيَّةُ رَسُول اللَّه؛ أَنْ نَعمَلَ بِمَنطِق الكِتَابِ والعِترة، هَذَا هُوَ مَنطِقُ الكِتَابِ والعِترة.

ألَا لَعنةٌ عَلَى حَوزَة النَّجَف، ألَا لَعنَةٌ عَلَى المَنهَج الطُوسيّ الاجتِهَادِيّ السَّنَدِيّ القَذِر، هَؤُلاء مَاذا فَعَلُوا بِآبَائِنا وأجْدَادِنا وَأسلَافِنَا؟

ضَلَّلُوهُم مُنذُ أَلفٍ مِن السِّنِين، مُنذُ أَلفٍ مِنَ السِّنِين وَهُم يَضحَكُونَ عَلَى الشِّيعَة في مَنهجٍ يُخَالِفُ مَنطِقَ القُرآنِ ومَنطِقَ العِترةِ الطَّاهِرَة.

مِن هُنا فَإِنَّني أتَعَامَلُ مَعَ هَذهِ الرِّوايَةِ بِهَذا المَنطِق لَا يَفرُقُ عِندِي أكَانَ الشِّبلِيُ هَذَا مَعرُوفاً أم لَم يَكُن مَعرُوفاً، أكَانَ ثِقَةً أم لَم يَكُن كَذَلِك، ما عَلاقَتِي بِرَاوِيَة الحَدِيث!!

عَلاقَتِي بِالمَضمُون ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ لَا شَأنَ لَكُم بِمَن نَقَلَ لَكُم الخَبَر، انظُروا إلى المَضمُون.

سَأقرأُ لَكُم الرِّوايَةَ وسَتَجِدونَ عَظِيمَ دَلَالَتِها، هَذَا هُوَ كَلامُهُم كَلامُ أَئِمَّتِنا، وهَذا هُوَ مَذاقُ حَدِيثِ إِمَامِنا السجَّادِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه.

قَد نَجِدُ تَصحِيفَاً هُنا وخَلَلاً هُناكَ في أَلفَاظ الرِّوايَةِ، هَذَا شَيءٌ طَبِيعيٌّ، الرِّوايَةُ طَوِيلةٌ جِدَّاً والرِّوايَةُ مُهْمَلةٌ، أَهْمَلَها عُلَمَاءُ الشِّيعَة، أتَحدَّثُ عَن عُلَمَاء الشِّيعَةِ الطُوسِيّين.

فَإِنَّ عُلَمَاءَ الشِّيعةِ مُنذُ أَلْفٍ مِنَ السِّنِين مَاتُوا ولا زَالُوا عَلَى المَذْهَب الطُوسِيّ الشَّافِعيّ المُعتَزِليّ العَبَّاسيّ الإِبْلِيسيّ البَتريّ اللَّعِين.

اقرأُ عَلَيكُم مِمَّا جَاءَ في حَدِيث إِمَامِنا السجَّادِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه مِنَ المَصدَر الَّذِي أَشَرتُ إِلَيهِ قَبلَ قَلِيل، إِنَّهُ الجُزءُ العَاشِرُ مِن (مُستَدرَكُ الوَسَائِل):

لَمَّا رَجَعَ مَوْلَانَا زَيْنُ العَابِدِينَ عَلَيهِ السَّلَام مِنَ الحَجِّ اسْتَقْبَلَهُ الشِّبْلِي، فَقَالَ عَلَيهِ السَّلامُ لَهُ: حَجَجْتَ يَا شِبْلِي؟ قَالَ: نَعَم يَا ابْنَ رَسُول اللَّه، فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَام: أَنَزَلْتَ المِيْقَات - مَرَّ الكَلامُ عَن المَواقِيتِ الَّتِي يَبدأُ الإِحْرَامُ مِنهَا - أَنَزَلْتَ المِيْقَاتَ وَتَجَرَّدْتَ عَن مَخِيْط الثِّيَابِ وَاغْتَسَلْت.

هُناكَ غُسْلٌ مَندُوبٌ لِلإِحْرَام، غُسْلٌ مُستَحبٌّ قَبلَ أنْ يَلبَسَ المُحْرِم ثِيابَه ثِيابَ الإِحْرَام.

أَنَزَلْتَ المِيْقَاتَ وَتَجَرَّدْتَ عَن مَخِيْط الثِّيَابِ وَاغْتَسَلْت؟ قَالَ: نَعَم - هَذهِ الطُّقُوسُ الظَّاهِرةُ.

قَالَ - قَالَ إِمَامُنا السجَّادُ للشِّبلِي - فَحِينَ نَزَلْتَ المِيْقَاتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ خَلَعْتَ ثَوْبَ المَعْصِيَة وَلَبِسْتَ ثَوْبَ الطَّاعَة - هَذهِ النَّوايَا الَّتِي يُرِيدُها أَهلُ البَيت يَا أَيُّهَا الحُجَّاجُ.

لَا تِلكَ الَّتِي يُصِرُّ عَلَيكُم الحَمْلَدَارِيَّة الحَمِير ومَن مَعَهُم مِن مُبَلِّغي المَراجِع مِن أنَّكم تُحْرِمُونَ لِعُمْرَةِ المُتعَةِ لِحَجِّ التَّمَتُّعِ قُربةً إلى اللَّهِ تَعَالَى.

هَذَا المَضمُونُ مَوجُودٌ عِندَكُم مُنذُ أنْ خَرَجتُم مِن بُيُوتِكُم مِن دُوْرِكُم مِن أَيِّ بَلَدٍ جِئتُم، النَّوايَا هَذهِ الَّتِي يُرِيدُ الأَئِمَّةُ أنْ تَكُونَ سَاكِنةً في قُلُوب المُعْتَمِرِينَ والحُجَّاج.

فَإِمَامُنا السجَّادُ يَقُولُ لَهُ: فَحِينَ نَزَلْتَ المِيْقَاتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ خَلَعْتَ ثَوْبَ المَعْصِيَة وَلَبِسْتَ ثَوْبَ الطَّاعَة - رُمُوزٌ رُمُوزٌ فِي مَنَاسِك الحَجّ - وَلَبِسْتَ ثَوْبَ الطَّاعَة - إِنَّهُ ثَوبُ الإِحْرَام - قَالَ: لَا - الشِّبليُ قَالَ لَا مَا نَوَيتُ هَذهِ النِّيَّة.

قَالَ: فَحِينَ تَجَرَّدْتَ عَن مَخِيْط ثِيَابِك نَوَيْتَ أَنَّكَ تَجَرَّدْتَ مِنَ الرِّيَاءِ وَالنِّفَاقِ وَالدُّخُول فِي الشُّبُهَات؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: فَحِينَ اغْتَسَلْتَ - إِنَّهُ الغُسْلُ للإِحْرَام - فَحِينَ اغْتَسَلْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ اغْتَسَلْتَ مِن الخَطَايَا وَالذُّنُوب؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: فَمَا نَزَلْتَ المِيْقَات وَلَا تَجَرَّدْتَ عَن مَخِيْط الثِّيَاب وَلَا اغْتَسَلْت - هَذَا الَّذِي فَعَلتُهُ أَنتَ لَيسَ لَهُ مِن حَقِيقَةٍ، الحَقِيقةُ هِيَ هَذهِ.

قَطعاً هَذَا في مُستَوىً مِنَ المُستَويات بِمَا يُناسِبُ مَقَامَ هَذَا الرَّجُل مَقَامَ الشِّبلِي.

ثُمَّ قَالَ - إِمَامُنَا السَجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه يَقُولُ للشِّبلِي - ثُمَّ قَالَ: تَنَظَّفْتَ وَأَحْرَمْتَ وَعَقَدْتَ بِالحَجّ - بِاعتِبَارِ أَنَّهُ يُستَحَبُّ لِلَّذِي يُرِيدُ أنْ يُحْرِم أَنْ يَتَنَظَّف

وَأنْ يَتَطَهَّر وَأنْ يَغتَسِل وأنْ تَكُونَ ثِيابُ الإِحْرامِ نَظِيفَةً نَظِيفَةً نَقِيَّةً طَاهِرةً.

ثُمَّ قَالَ: تَنَظَّفْتَ وَأَحْرَمْتَ وَعَقَدْتَ بِالحَجّ - عَقَدْتَ بِالحَجّ: عَقَدْتَ النِّيَّة فِي القَلْب.

لأنَّ العَقْدَ بِالحَجِّ لأنَّ العَقْدَ بِالنِّيَّةِ لَا يَكُونُ باللِّسَانِ وَإِنَّما في القَلْبِ، مِثلَما نَقُولُ عَن الإِيْمَان لَسْنَا نَحنُ الَّذِينَ نَقُول وَإِنَّما نَقُولُ بِقَولِهم أحَادِيثُهم الشَّرِيفَةُ هِيَ الَّتِي تَقُول: مِن أنَّ الإِيْمَانَ عَقْدٌ فِي الجَنَان عَقْدٌ فِي الجَنَان.

لأنَّ العَقْدَ يَكُونُ في الجَنَان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالعُقُود﴾ العُقُودُ تَكُونُ في القُلُوب لَا تَكُون عَلَى الأَلسِنَة.

هَذهِ العُقُودُ كَمَا في رِوايَاتِنا هِيَ عَقُودُ الوَلايَةِ لِأَمِير المُؤمِنين، هِيَ عَقُودُ الوَلايَةِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ،

هِيَ عُقُودُ الوَلايَةِ لإِمَامِ زَمَانِنا صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيهِم أجمَعِين.

ثُمَّ قَالَ - إِمَامُنا السَجَّادُ - تَنَظَّفْتَ وَأَحْرَمْتَ وَعَقَدْتَ بِالحَجّ - فِي قَلْبِكَ، مَا قَالَ لَهُ تَلَفَّظتَ بِالنِّيَّة، لأنَّ العَقْدَ يَكُونُ في القَلْب - تَنَظَّفْتَ وَأَحْرَمْتَ وَعَقَدْتَ بِالحَجّ؟ قَالَ: نَعَم.

قَالَ: فَحِينَ تَنَظَّفْتَ وَأَحْرَمْتَ وَعَقَدْتَ الحَجَّ نَوَيْتَ أَنَّكَ تَنَظَّفْت - المطبُوعُ (بِنُورَةِ التَّوبَة) ولَكِن في النُّسَخ الصَّحِيحَةِ (بِنُوْرِ التَّوْبَة) هَذهِ النُّسخَةُ فِيها خَلَلٌ هُنَا - نَوَيْتَ أنَّكَ تَنَظَّفتَ بِنُورِ التَّوْبَةِ الخَالِصَةِ لِلَّه تَعَالَى.

أمَّا إذا كَانَ الكَلامُ (تَنَظَّفْتَ بِنُوْرَةِ التَّوبَة) النُّوْرَةُ مَعرُوفةٌ هَذهِ المَادَّةُ الَّتِي تُستَعمَل فِي إِزالَة الشَّعْر الزَّائِدِ مِن جِسمِ الإِنْسَان.

ولَكِنَّ النُّسخَةَ الصَّحِيحَة الكَلِمَةُ هُنا: (بِنُوْرِ بِنُوْرِ التَّوبَة).

قَالَ: فَحِينَ - إِمَامُنا السَجَّادُ يَقُولُ لهُ - فَحِينَ تَنَظَّفْتَ وَأَحْرَمْتَ وَعَقَدْتَ الحَجَّ - في القَلْبِ لَا في اللِّسَانِ - نَوَيْتَ أَنَّكَ تَنَظَّفْتَ بِنُوْرِ التَّوْبَةِ الخَالِصَةِ لِلَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَحِينَ أَحْرَمْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ حَرَّمْتَ عَلَى نَفْسِكَ كُلَّ مُحرَّمٍ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَلَيسَ الكَلامُ عَن التُّروكِ فَقَط، وَإِنَّما يَكُون الكَلامُ عَن كُلِّ مُحرَّمٍ - فَحِينَ أَحْرَمْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ حَرَّمْتَ عَلَى نَفْسِكَ - لَيسَ فِي وَقت الإِحْرَامِ فَقط، في وَقت الإِحْرامِ وفي غَيرِ وَقتِ الإِحرَام - فَحِينَ أَحْرَمْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ حَرَّمْتَ عَلَى نَفْسِكَ كُلَّ مُحرَّمٍ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: لَا.

قَالَ: فَحِينَ عَقَدْتَ الحَجَّ - فِي قَلْبِك - نَوَيْتَ أَنَّكَ قَد حَلَلْتَ كُلَّ عَقْدٍ لِغَير اللَّه.

العُقُودُ فَقَط هِيَ العُقُودُ الَّتِي تَرتَبِطُ بِاللَّهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالى وَهِيَ عُقُودُ الوَلايَةِ وَالإِمَامَةِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالعُقُود﴾.

أَمَّا عُقُودُ غَيرِهِم فَلا قِيمَةَ لَهَا، العُقُودُ عُقُودُهُم فَقَط.

فَحِينَ عَقَدْتَ الحَجَّ نَوَيْتَ أَنَّكَ قَد حَلَلْتَ كُلَّ عَقْدٍ لِغَير اللَّه؟ قَالَ: لَا، قَالَ لَهُ عَلَيهِ السَّلام - إِمَامُنا السَجَّادُ - مَا تَنَظَّفْتَ وَلَا أَحْرَمْتَ وَلَا عَقَدْتَ الحَجّ.

قَالَ لَهُ - إِمَامُنا السَجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه - أَدَخَلْتَ المِيْقَاتَ وَصَلَّيْتَ رَكْعَتَي الإِحْرَامِ وَلَبَّيْت؟ قَالَ: نَعَم - هَذِهِ نَافِلَةُ الإِحْرَام، رَكعتَانِ مَندُوبَتَانِ؛ الرَّكعَةُ الأُولَى الفَاتِحةُ والتَّوحِيد، الرَّكعَةُ الثَّانِية الفَاتِحةُ

والكَافِرون، كَصَلاة الطَّوافِ، لَكِنَّ صَلاةَ الطَّوافِ وَاجِبةٌ، هَذهِ صَلاةٌ مَندُوبَةٌ هُنَا.

قَالَ لَهُ: أَدَخَلْتَ المِيْقَاتَ وَصَلَّيْتَ رَكْعَتَي الإِحْرَامِ وَلَبَّيْتَ - التَّلْبِيَةُ وَاجِبةٌ (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك) إلى آخِرِ صِيغَة التَّلبِيةِ الوَاجِبَة - قَالَ: نَعَم.

قَالَ: فَحِينَ دَخَلْتَ المِيْقَاتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ بِنِيَّة الزِّيَارَة - لأنَّ الحَجَّ زِيارةٌ، الحَجُّ مَظهَرٌ مِن مَظَاهِر الزِّيارَة.

سَيأتِينا الكَلامُ في المَضمُونِ المَهْدَوِيِّ الأَعْلَى لِلحَجّ مِن أنَّ الزِّيارَة أَعلَى شَأناً أَعلَى شَأناً مِنَ الحَجّ، الحَجُّ مَظهَرٌ مِن مَظَاهِرها.

قَالَ: فَحِينَ دَخَلْتَ المِيْقَاتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ بِنِيَّة الزِّيَارَة؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَحِينَ صَلَّيْتَ الرَّكْعَتَين - إنَّهُما رَكْعَتَا نَافِلَة الإِحْرام - فَحِينَ صَلَّيتَ الرَّكْعَتَين نَوَيْتَ أَنَّكَ تَقَرَّبْتَ

إِلَى اللَّهِ بِخَيرِ الأَعْمَالِ مِنَ الصَّلَاةِ وَأَكْبَرِ حَسَنَات العِبَاد؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَحِينَ لَبَّيتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ نَطَقْتَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ بِكُلِّ طَاعَة - حِينمَا كُنتَ تَقُول: (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيك) إِنَّني أَقُولُها مُلَبِّياً لِطَاعَتِكَ في كُلِّ شَيء بِهَذا المَعنَى - قَالَ: فَحِينَ لَبَّيتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ نَطَقْتَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ بِكُلِّ طَاعَةٍ وَصَمِدْتَ عَن كُلِّ مَعْصِيَة؟ قَالَ: لَا.

فَقَالَ لَهُ عَلَيهِ السَّلَام: مَا دَخَلْتَ المِيْقَات وَلَا صَلَّيتَ وَلَا لَبَّيْت.

إِذاً مَاذا كَانَ يَفعَلُ الشِّبليُّ هَذَا؟!

يَفعلُ بالضَّبط مِثلَما تَفعَلُ بَهَائِمُ الشِّيعَةِ مِن أتبَاعِ مَراجعِ حَوزة النَّجَفِ وكَربَلاء.

فَإِمَامُنا السجَّادُ قَالَ لَهُ: مَا دَخَلْتَ المِيْقَات وَلَا صَلَّيْتَ وَلَا لَبَّيْت.

نذهب إلى فاصل.

ثُمَّ قَالَ لَهُ - إِمَامُنا السَجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه - أَدَخَلْتَ الحَرَمَ وَرَأَيْتَ الكَعْبَةَ وَصَلَّيْت؟

قَد يَكُون المُرادُ مِن قَول الحَدِيثِ: (وَصَلَّيْت) وَصَلَّيتَ صَلاةً وَاجِبَةً كالفَرائِض اليَومِيَّةِ، أو صَلاةً مَندُوبةً، صَلَّيتَ فِي المَسْجِد الحَرَام وَأَنتَ تُواجِهُ الكَعبَةَ، قَد يَكُونُ هَذَا المُراد.

لَكِنَّني أَفهَمُ الحَدِيثَ مِن أنَّ المُرادَ مِن الصَّلاةِ هُنا إنَّها الصَّلاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لأنَّ أحَادِيثَهُم الشَّريفةَ تُبيِّنُ لَنَا إذا مَا وَصَلنَا إلى بَابِ المَسجِد الحَرَام وَأَصبَحنَا في مُواجَهَةِ الكَعبَة فَأَوَّلُ شَيءٍ نَفعَلُهُ أنْ نُسَلِّمَ عَلَى رَسُول اللَّه وأنْ نُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

وهُناكَ العَدِيدُ مِن الأَحَادِيثِ والوَفِيرُ مِنَ النُّصُوصِ الَّتِي ذَكَرت هَذَا المَضمُون وَبيَّنت لَنَا الصِّيَغ الَّتِي نَقُولها في السَّلامِ عَلَى رَسُول اللَّه وفي الصَّلاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

المُعْتَمِرُ الحَاجُّ إذا مَا وَصَلَ إلى البَاب إلى بَاب المَسجِد الحَرام وكَانَ في مُواجَهَة الكَعبَةِ فَعَلَيهِ أنْ يُسَلِّمَ عَلَى رَسُول اللَّه وأنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

فَهَذا بَيْتٌ مِن بُيُوتِهم، وهَذا مَكَانٌ مِن أَمكِنَتِهم، وهَذهِ بُقعَةٌ مِن بِقَاعِهِم صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِم.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدَخَلْتَ الحَرَمَ وَرَأَيْتَ الكَعْبَةَ وَصَلَّيْت؟

قَالَ: نَعَم.

قَالَ: فَحِينَ دَخَلْتَ الحَرَمَ نَوَيْتَ أَنَّكَ حَرَّمْتَ عَلَى نَفسِكَ كُلَّ غِيْبَةٍ تَسْتَغِيبُهَا المُسْلِمِينَ مِن أَهْلِ مِلَّة الإِسْلام؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَحِينَ وَصَلْتَ مَكَّةَ نَوَيْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّكَ قَصَدْتَ اللَّه قَالَ: لَا.

قَالَ إِمَامُنا السَجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه: فَمَا دَخَلْتَ الحَرَم وَلَا رَأَيْتَ الكَعْبَةَ وَلَا صَلَّيْت.

ثُمَّ قَالَ: طُفْتَ بِالبَيْتِ وَمَسَسْتَ الأَرْكَانَ وَسَعَيْت؟ - هَذهِ طُقُوسٌ طُقوسُ الحَجّ، وَمَسُّ الأَركَانِ مُستَحَبٌّ.

ثُمَّ قَالَ: طُفْتَ بِالبَيْتِ وَمَسَسْتَ الأَرْكَانَ وَسَعَيْت؟ قَالَ: نَعَم.

فَقَالَ إِمَامُنا السَجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه: فَحِينَ سَعَيْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ هَرَبْتَ إِلَى اللَّه وَعَرِفَ مِنْكَ ذَلِكَ عَلَّامُ الغُيُوب؟

هَذهِ النِّيَّةُ كَانَت سَاكِنَةً فِي قَلبِكَ وَفُؤَادِكَ.

فَحِينَ سَعَيْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ هَرَبْتَ إِلَى اللَّه - ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّه، فَفِرُّوا إِلَى اللَّه﴾ - وَعَرِفَ مِنْكَ ذَلِكَ عَلَّامُ الغُيُوب؟ قَالَ: لَا.

فَقَالَ الإِمَامُ السَجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه: فَمَا طُفْتَ بِالبَيْتِ وَلَا مَسَسْتَ الأَرْكَانَ - إِنَّها أَرْكَانُ الكَعْبَة - وَلَا سَعَيْت.

ثُمَّ قَالَ لَهُ - الإِمَامُ يَقُولُ للشِّبلِي - صَافَحْتَ الحَجَر - إِنَّهُ الحَجَرُ الأَسْوَد، يُستَحَبُّ تَقْبِيلُهُ ويُستَحَبُّ لَمْسُهُ، مُصافَحَةُ الحَجَرِ هِي هَذَا.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: صَافَحْتَ الحَجَر وَوَقَفْتَ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَصَلَّيْتَ بِهِ رَكْعَتَين؟ - إِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ الخَلِيلُ صَلواتٌ عَلَيه - ثُمَّ قَالَ لَهُ: صَافَحْتَ الحَجَرَ وَوَقَفْتَ بِمَقَامِ

إِبْرَاهِيمَ عَلَيهِ السَّلَام وَصَلَّيْتَ بِهِ رَكْعَتَين؟ - إِنَّها صَلاةُ الطَّواف صَلاةٌ وَاجِبة - قَالَ: نَعَم.

فَصَاحَ عَلَيهِ السَّلَام صَيْحَةً كَادَ يُفَارِقُ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: آهٍ آه، وَقَالَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه: مَن صَافَحَ الحَجَرَ الأَسْوَدَ فَقَد صَافَحَ اللَّهَ تَعَالَى فَانْظُر يَا مِسْكِينُ لَا تُضَيِّع أَجْرَ مَا عُظِّمَ حُرْمَتُه وَتَنْقُض المُصَافَحَةَ بِالمُخَالَفَة وَقَبْض الحَرَامِ نَظِيرِ أَهْلِ الآثَام - يُوجَد ضَعْفٌ في التَّعابِيرِ وهذا مَردُّهُ إلى الرُّواةِ الَّذِينَ نَقَلُوا الحَدِيث.

فَصَاحَ إِمَامُنا السَجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه صَيْحَةً كَادَ يُفَارِقُ الدُّنْيَا - بَعدَ أَنْ سَألَ الشِّبلي عَن مُصافَحَةِ الحَجَرِ الأَسوَد - ثُمَّ قَال: آهٍ آه مَنْ صَافَح الحَجَرَ الأَسْوَدَ فَقَد صَافَحَ اللَّهَ تَعَالَى فَانْظُر يَا مِسْكِينُ لَا تُضَيِّع لَا تُضَيِّع أَجْرَ مَا عَظُمَ حُرْمَتُه وَتَنْقُضَ (وَلَا تَنْقُض) وَلَا تَنْقُض ولا تَنْقُض المُصَافَحَة بِالمُخَالَفَة

- فَإِنَّك قَدْ صَافَحْتَ اللَّه وَصَافَحَكَ اللَّه، فَلا تَنقُض مُصَافَحَتَكَ لِلَّهِ بِمُخَالَفَة اللَّه.

وَلَا تَنْقُض المُصَافَحَةَ بِالمُخَالَفَة وَقَبِضِ الحَرَام - وَأَنْ تُمْسِكَ بِالحَرَام أنْ تَقْبَضَ عَلَيه - وَقَبض الحَرَامِ نَظِيرَ أَهْل الآثَام -كَمَا يَفْعَل أَهْل الآثَام.

ثُمَّ قَالَ لَهُ إِمامُنا السَجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه: نَوَيتَ حِيْنَ وَقَفْتَ عِنْدَ مَقَام إِبْرَاهِيمَ عَلَيهِ السَّلام أَنَّكَ وَقَفْتَ عَلَى كُلِّ طَاعَة وَتَخَلَّفْتَ عَن كُلِّ مَعصِيَة؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَحِينَ صَلَّيْتَ فِيهِ رَكْعَتَين - إِنَّها صَلاةُ الطَّواف - نَوَيْتَ أَنَّكَ صَلَّيْت بِصَلاةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيهِ السَّلام وَأَرْغَمْتَ بِصَلَاتِكَ أَنْفَ الشَّيْطَان؟ قَالَ: لَا.

قَالَ لَهُ: فَمَا صَافَحْتَ الحَجَرَ الأَسْوَد وَلَا وَقَفْتَ عِنْدَ المَقَام - عِندَ مَقَامِ إِبْرَاهِيم - وَلَا صَلَّيْتَ فِيه رَكْعَتَين.

هَذَا هُوَ حَالُ جَمِيع المُعْتَمِرينَ والحُجَّاجِ مِن أَمثَالِنا مِن أمثَالِنا، والصُّورةُ تَكُونُ أكثَرَ تَأكِيداً مَعَ بَهَائِم الشِّيعةِ الَّذِينَ طَمَسَ المَراجِعُ الطُوسيُّونَ في النَّجَفِ وكَربَلاء عُقُولَهُم وطَمَرُوها وطَمَرُوها بِقَذاراتِ دِين الشَّوافعِ والمُعتَزِلةِ والنَّواصِب.

هَذَا الدِّينُ البَتريُّ الَّذِي أَسَّسَهُ الطُوسيُّ المَشؤُوم سَنَة (448) للهِجرة.

ثُمَّ قَالَ إِمَامُنا السَجَّادُ للشِّبلِي: أَشْرَفْتَ عَلَى بِئْرِ زَمْزَم وَشَرِبْتَ مِن مَائِها - مِن مَندُوبَاتِ العُمْرَةِ وَالحَجّ أنْ يَتوجَّه المُعتَمِرُ وَالحَاجُّ إلى بِئْرِ زَمْزَم كَي

يَشرَبَ مِن مَائِها - أَشْرَفْتَ عَلَى بِئْرِ زَمْزَم وَشَرِبْتَ مِن مَائِها؟ قَالَ: نَعَم.

قَالَ: نَوَيْتَ أَنَّك أَشْرَفْتَ عَلَى الطَّاعَةِ وَغَضَضْتَ طَرْفَكَ عَن المَعْصِيَة، قَالَ: لَا.

فَقَالَ إِمَامُنَا السَجَّادُ: فَمَا أَشْرَفْتَ عَلَيْهَا وَلَا شَرِبْتَ مِن مَائِها.

ثُمَّ قَالَ إِمَامُنَا السَجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه للشِّبلِي: أَسَعَيْتَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَة وَمَشَيْتَ وَتَرَدَّدْتَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: نَعَم.

أَسَعَيْتَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَة وَمَشَيْتَ وَتَرَدَّدْتَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: نَعَم.

قَالَ لَهُ: نَوَيْتَ أَنَّكَ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالخَوْف - وَأَنْتَ تَتَرَدَّدُ مَا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَة - قَالَ: لَا.

قَالَ: فَمَا سَعَيْتَ وَلَا مَشَيْتَ وَلَا تَرَدَّدْتَ بَينَ الصَّفَا وَالـمَرْوَة.

ثُمَّ قَالَ: أَخَرَجْتَ إِلَى مِنى؟ قَالَ: نَعَم - هُناكَ عَدَمُ تَرتِيبٍ وَاضِحٍ في تَسَلسُلِ الـمَنَاسِك وهَذا مَردُّهُ إلى الرُّواة هُناكَ تَقدِيمٌ وتَأخِيرٌ.

مِثلَما قُلتُ لَكُم قَبلَ قَلِيل الرِّواياتُ الطَّويلَة والخُطَبُ الطَّويلَة يَحصُلُ فِيها هَذَا.

وإِلَّا فَإِنَّ الإِمَامَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه حِينمَا يَتحدَّثُ مَعَ الشِّبلِي قَطعاً كَانَ كَلامُهُ مُرتَّباً تَرتِيباً دَقِيقاً ومُفهَرساً فَهرسَةً كَامِلةً شَامِلَة، لَكِنَّ الإِشكَالَ يَأتِي مِن الرُّوَاة الَّذِينَ يَنقُلُونَ لَنَا الأَحَادِيث.

ثُمَّ قَالَ: أَخَرَجْتَ إِلَى مِنى؟ قَالَ: نَعَم.

قَالَ: نَوَيْتَ أَنَّكَ آمَنْتَ النَّاس مِن لِسَانِكَ وَقَلْبِكَ وَيَدِك؟ - جَعَلتَهُم في أَمَانٍ - قَالَ: لَا.

قَالَ: فَمَا خَرَجْتَ إِلَى مِنَى.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَوَقَفْتَ الوَقْفَةَ بِعَرَفَة - قَطعاً الوقُوفُ بِعَرَفة يَكُونُ قَبلَ الخُرُوجِ إلى مِنى، كَمَا قُلتُ لَكَم عَدمُ التَّرتِيب هَذَا مَردُّهُ إلى الرِّوَاة.

ثُمَّ قَالَ لَهُ - إِمَامنا السَجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه يَقُول للشِّبلِي - أَوَقَفْتَ الوَقْفَةَ بِعَرَفَة وَطَلَعْتَ جَبَلَ الرَّحْمَة - الطُّلُوعُ إِلى جَبَل الرَّحمَةِ لَا يَكُونُ جُزءاً مِن المَنَاسِكِ إِلَّا في حَالَةٍ وَاحِدة حِينما يَكُونُ المَكانُ مُزدَحِماً يَكُونُ المَكانُ مُزدَحِماً وَلَا يَجِدُ الحَاجُّ مَكاناً فِي مَيسَرة الجَبَل.

المَكَانُ الأَفْضَلُ في الوقُوفِ في عَرَفَات عِندَ سَفح الجَبَل في الجَانِب الأَيْسَرِ باتِّجاه القِبْلَة.

ولَكِن إذا كَانَ المَكانُ مُزدَحِماً جِدَّاً فَهُنا يَستَطِيعُ الحُجَّاجُ أن يَصعَدوا عَلَى الجَبَل.

أمَّا في أَصلِ الموضُوعِ فإنَّ الصُّعُودَ عَلَى جَبَل الرَّحمَةِ في عَرفَات لَا هُوَ مِنَ المَنَاسِك الوَاجِبَةِ ولا هُوَ مِن المَنَاسِك المَندُوبَة.

في حَال الازدِحَامِ الرِّواياتُ تَقُول الحُجَّاجُ يَصعَدُونَ عَلَى الجَبَل، فالجَبَلُ هُوَ جُزءٌ مِن عَرفَات، لَكِنَّ المَندُوبَ أنَّ الوقُوفَ يَكُون في مَيسَرَة الجَبَل باتِّجاهِ القِبلَة.

الإِمَامُ يَقُولُ لَهُ: أَوَقَفْتَ الوَقْفَةَ بِعَرَفَة وَطَلَعْتَ جَبَلَ الرَّحْمَة وَعَرَفْتَ وَادِي نَمِرَة - وَادِي نَمِرَة يَكُونُ في أطرافِ عَرفَة.

وهُناكَ مَسجِدٌ مَعروف بِمَسجِدِ نَمِرة جُزءٌ مِنهُ في عَرَفَة وجُزءٌ مِنهُ في وَادِي عُرنَة.

الشِّيعيُّ إذا ذَهبَ إلى هَذَا المسجِد في اليَومِ التَّاسِعِ مِن شَهرِ ذِي الحِجَّة إذا ذَهبَ إلى هَذَا

المسجِد كَي يُصَلِّي هُناك فَعَلَيهِ أنْ يَتقَصَّى أنْ يَتَفَحَّص وأنْ تَكُونَ صَلاتُهُ في الجُزءِ الَّذِي هُوَ في عَرفَات.

لأنَّ جُزءاً مِنَ المسجِدِ يَقعُ في وَادِي عُرْنَة وَوَادِي عُرْنَة يَكُونُ خَارِجَ عَرفَات، وهُوَ يُؤَدِّي صَلاتَهُ بَعدَ الزَّوَالِ مَثَلاً فَعَلَيهِ أنْ يَكُونَ في عَرفَات، ومَسجِدُ نَمِرة مَسجِدٌ مَعروفٌ مِن أيَّامِ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه.

أَوَقَفْتَ الوَقْفَةَ بِعَرَفَة وَطَلَعْتَ جَبَلَ الرَّحْمَة وَعَرَفْتَ وَادِي نَمِرَة - وَادِي نَمِرة هُوَ هَذَا الوَادِي الَّذِي فِيهِ جَبَلُ نَمِرة وعِندَهُ مَسجِدُ نَمِرة، والمنطَقَةُ القَرِيبَةُ مِنه يُقَالُ لَهُا النَّمِرَات فِيهَا بَعضُ المُرتَفَعات.

أَوَقَفْتَ الوَقْفَةَ بِعَرَفَة وَطَلَعْتَ جَبَلَ الرَّحْمَة - جَبَل الرَّحْمَة هُوَ جَبَلُ عَرَفَات - وَعَرَفْتَ وَادِي نَمِرَة

وَدَعَوتَ اللَّهَ سُبْحَانهُ عِنْدَ المِيْلِ وَالجَمَرَات - الجَمَراتُ مَعرُوفةٌ.

أمَّا المِيلُ في زَمَانِنا لَا يُوجَدُ مَكَانٌ يُسَمَّى بِهَذا الاِسْم، هَل هُوَ تَصحِيفٌ، هَل هُوَ مِن الأَمكِنَةِ الَّتِي ضَاعَت، مِن العَنَاوِين الَّتِي تَغيَّرَت وتَبَدَّلت.

والَّذِي يَبدو لِي أنَّ هَذهِ المُصطَلَحات المِيْل وَالعَلَم هِيَ الإِشَارَاتُ الَّتِي تُحدَّدُ فيها الأَمكِنَة، هُناكَ إِشَاراتٌ فِي المَاضِي وحَتَّى في زَمَانِنا تُحدَّدُ بِها الأمكِنَة، تُحَدَّدُ بِها عَرَفَات، تُحدَّدُ بِهَا المُزْدَلِفَة، تُحدَّدُ بِها مِنى.

أَوَقَفْتَ الوَقْفَةَ بِعَرَفَة وَطَلَعْتَ جَبَلَ الرَّحْمَة وَعَرَفْتَ وَادِي نَمِرَة وَدَعَوتَ اللَّهَ سُبْحَانهُ عِنْدَ المِيْلِ وَالجَمَرَات، قَالَ: نَعَم.

قَالَ: هَلْ عَرَفْتَ بِمَوْقِفِكَ بِعَرَفَة مَعْرِفَة اللَّهِ سُبْحَانَه - وَاضِحٌ أنَّ شَيئاً قَد سَقَطَ مِن هَذهِ الجُمْلَة وَيَبدو لِي أنَّهُ حَرفُ الوَاو - هَلْ عَرَفْتَ بِمَوْقِفِكَ بِعَرَفَة مَعْرِفَة اللَّهِ سُبْحَانَه - ثُمَّ تَأتِي هَذهِ الأَلْفَاظ: أَمْرُ المَعَارِفِ وَالعُلُوم - لَابُدَّ مِن وجُودِ حَرف الوَاو.

هَلْ عَرَفْتَ بِمَوْقِفِكَ بِعَرَفَة مَعْرِفَةَ اللَّهِ سُبْحَانَه وَأَمْرَ المَعَارِفِ وَالعُلُوم، وَعَرَفْتَ قَبْضَ اللَّهِ عَلَى صَحِيفَتِك وَاطِّلَاعَهُ عَلَى سَرِيْرَتِكَ وَقَلْبِك؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: نَوَيْتَ بِطُلُوعِكَ جَبَلَ الرَّحْمَة أنَّ اللَّهَ يَرْحَمُ كُلَّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَة وَيَتَوَلَّى كُلَّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَة؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَنَوَيْتَ عِنْدَ نَمِرَة - وهِي بِدايَة عَرَفَة مِن جِهَةِ وَادِي عُرْنَة - فَنَوَيْتَ عِنْدَ نَمِرَة أَنَّكَ لَا تَأْمُرُ - لَا تَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ - حَتَّى تَأْتَمِر - حَتَّى تَكُونَ مُؤتَمِراً - وَلَا تَزْجُر - وَلَا تَنْهَى عَن مُنكَرٍ - حَتَّى تَنْزَجِر - أَنْ تَكُونَ مُنْزَجِراً

عَن المُنْكَر - فَنَوَيْتَ عِنْدَ نَمِرَة أَنَّكَ لَا تَأْمُرُ حَتَّى تَأْتَمِر وَلَا تَزْجُر حَتَّى تَنْزَجِر، قَالَ: لَا.

قَالَ: فَعِنْدَمَا وَقَفْتَ عِنْدَ العَلَمِ وَالنَّمِرات - العَلَمُ عَلامَةٌ كَمَا قُلتُ لَكُم قَبلَ قَلِيل المِيلُ والعَلَمُ والعَلَمَانِ هَذهِ عَلامَاتٌ لِتَحدِيدِ تِلكَ البِقَاع.

قَالَ: فَعِنْدَمَا وَقَفْتَ عِنْدَ العَلَمِ وَالنَّمِرات نَوَيْتَ أَنَّها شَاهِدَةٌ لَكَ عَلَى الطَّاعَات - بِاعتِبَارِ أَنَّكَ في مَقَامِ الطَّاعة وإِلَّا لَا يُوجَدُ طَقسٌ مُعيَّنٌ عِندَ النَّمِرات.

لَكِنَّها أَرضٌ مَرَرْتَ بِها ولَابُدَّ أنْ تَتعبَّدَ في هَذهِ الأَرْض، فَإِنَّ الأَرضَ تَكُونُ شَاهِدةً إِمَّا عَلَيكَ وإِمَّا لَكَ يَومَ القِيامَة.

قَالَ: فَعِنْدَمَا وَقَفْتَ عِنْدَ العَلَمِ - عِندَ العَلامَاتِ الَّتِي تُحَدِّدُ هَذهِ البِقَاع، تُحَدِّدُ حُدُودَ عَرفَات وحُدُودَ المُزْدَلِفَة وحُدُودَ مِنى.

لأنَّ المُزْدَلِفَةَ تَقعُ بَينَ عَرفَات ومِنى، الحُجَّاج ينتَقِلونَ مِن عَرَفَاتٍ إلى المُزدَلِفَةِ ومِنَ المُزْدَلِفَةِ إلى مِنى وهَذهِ البِقَاع مُتوَاصِلَة ومُتَّصِلَة فَتُوضَعُ العَلامَاتُ لِتمييزِ حُدودِها حَتَّى يَستَطِيعَ الحُجَّاجُ أن يُؤَدِّوا مَناسِكَهُم بِنحوٍ صَحِيح.

قَالَ: فَعِنْدَمَا وَقَفْتَ عِنْدَ العَلَمِ وَالنَّمِرات نَوَيْتَ أَنَّها شَاهِدَةٌ لَكَ عَلَى الطَّاعَات حَافِظَةٌ لَكَ مَعَ الحَفَظَةِ - مَعَ المَلائِكَة الحَفَظَة - بِأَمْرِ رَبِّ السَّمَاوَات؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَمَا وَقَفْتَ بِعَرَفَة وَلَا طَلَعْتَ جَبَلَ الرَّحْمَة وَلَا عَرَفْتَ نَمِرة وَلَا دَعَوْتَ وَلَا وَقَفْتَ عِندَ النَّمِرَات - فَهِي لَا تَشهدُ لَكَ يَومَ القِيامَة.

ثُمَّ قَالَ: مَرَرْتَ بَيْنَ العَلَمَيِن - حِينمَا يَخرُجُ الحَاجُّ مِن عَرفَات بِاتِّجاهِ المُزْدَلِفَة هُناكَ نَصْبَانِ هُنالكَ عَلَمَانِ يَمرُّ الحُجَّاجُ مِن بَينِهِمَا إنَّها نِهايَةُ عَرفَات

وَبِدَايَةُ المُزْدَلِفَة، فَالإِمَامُ يُشِيرُ إلى هَذَين النَّصْبَينِ إلى هَذَين العَلَمَينِ إلى هَاتَين العَلامَتَين.

ثُمَّ قَالَ: مَرَرْتَ بَيْنَ العَلَمَينِ وَصَلَّيْتَ قَبْلَ مُرُورِكَ رَكْعَتَين وَمَشَيْتَ بِمُزْدَلِفَة - هَذهِ أمَاكِنُ عِبادَة لَا يُوجَدُ في المَناسِكِ مِن أنَّ صَلاةَ رَكعَتَينِ هُنا وَاجِبةٌ.

مَرَرْتَ بَيْنَ العَلَمَينِ وَصَلَّيْتَ قَبْلَ مُرُورِكَ رَكْعَتَين - لَكِن مِن خِلالِ هَذهِ الرِّوايَةِ الحَدِيثُ هُنا عَن رَكعَتَينِ مَندُوبَتَين في هَذَا المَكَان عِندَ مَدخَلِ المُزْدَلِفَةِ وعِندَ المَخرَجِ مِن عَرفَات فَإنَّ العَلَمَينِ هُنا.

مَرَرْتَ بَيْنَ العَلَمَينِ وَصَلَّيْتَ قَبْلَ مُرُورِكَ رَكْعَتَين وَمَشَيْتَ بِمُزْدَلِفَة وَلَقَطْتَ فِيهَا الحَصَى - حدَّثتكم في الحَلَقَاتِ المَاضِيَة عَن الحُصيَّاتِ الَّتِي تُجمَعُ في المُزْدَلِفَة لِرَمي الجَمَرات.

وَلَقَطْتَ فِيهَا الحَصَى وَمَرَرْتَ بِالْمَشْعَرِ الحَرَام - المَشْعَر الحَرامُ جَبَلٌ مَكَانٌ مُرتَفِعٌ في المُزْدَلِفَة.

والحَاجُّ الصَّرُورَةُ الَّذِي يَحُجُّ أوَّلَ مَرَّة يُستحَبُّ لَهُ أنْ يُلامِسَ بِرجلِهِ هَذَا المَكَان، أنْ يَدُوسَ بِرجلِهِ على هَذَا المَكَان عَلى المَشْعَر الحَرَام.

ثُمَّ قَالَ: مَرَرْتَ بَيْنَ العَلَمَيِن وَصَلَّيْتَ قَبْلَ مُرُورِكَ رَكْعَتَين وَمَشَيْتَ بِمُزْدَلِفَة وَلَقَطْتَ فِيهَا الحَصَى وَمَرَرْتَ بِالْمَشْعَرِ الحَرَام؟ قَالَ: نَعَم.

قَالَ: فَحِينَ صَلَّيْتَ رَكْعَتَين نَوَيْتَ أَنَّها صَلَاةُ شُكْرٍ فِي لَيْلَةِ عَشْر - في لَيلَةِ عَشْر في لَيلَةِ العَاشِرِ مِن شَهرِ ذِي الحِجَّة.

بِاعتِبَارِ أنَّ الوقُوفَ يَكُونُ في اليَوم التَّاسِع وبَعدَ الغُروبِ تَكُونُ الإِفَاضَةُ مِن عَرفَات بِاتِّجاه المُزْدَلِفَة عِبرَ مَا بَينَ العَلَمَين.

وَبِحَسَبِ الرِّوايَةِ فَإِنَّ صَلاةَ الشُّكْرِ تَكُونُ هُنَا فِي هَذهِ البُقْعَة.

قَالَ: فَحِينَ صَلَّيْتَ رَكْعَتَين نَوَيْتَ أَنَّها صَلَاةُ شُكْرٍ فِي لَيْلَةِ عَشْر - فِي لَيلَة العِيْد - تَنْفِي كُلَّ عُسْر وَتُيَسِّرُ كُلَّ يُسْر؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَعِنْدَمَا مَشَيْتَ بَيْنَ العَلَمَين وَلَم تَعْدِل عَنْهُمَا يَمِيناً وَشِمَالاً نَوَيْتَ أَنْ لَا تَعْدِلَ عَن دِيْنِ الحَقِّ يَمِيناً وَشِمَالاً لَا بِقَلْبِكَ وَلَا بِلِسَانِكَ وَلَا بِجَوَارِحِك، قَالَ: لَا.

قَالَ: فَعِنْدَمَا مَشَيْتَ بِمُزْدَلِفَة وَلَقِطْتَ مِنْهَا الحَصَى نَوَيْتَ أَنَّكَ رَفَعْتَ عَنْكَ كُلَّ مَعْصِيَةٍ وَجَهْل وَثَبَّتَ كُلَّ عِلْمٍ وَعَمَل؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَعِنْدَمَا مَرَرْتَ بِالمَشْعَر الحَرَام - الَّذِي هُوَ فِي المُزْدَلِفَة - نَوَيْتَ أَنَّكَ أَشْعَرْتَ قَلْبَكَ إِشْعَارَ أَهْل التَّقْوَى وَالخَوْفِ لِلَّه عَزَّ وجَلَّ، قَالَ: لَا.

فَمَاذا قَالَ لَهُ إِمَامُنا السَجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه؟

قَالَ لَهُ: فَمَا مَرَرْتَ بِالعَلَمَيْن وَلَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْن وَلَا مَشَيتَ بِالمُزْدَلِفَة وَلَا رَفَعْتَ مِنْهَا الحَصَى وَلَا مَرَرْتَ بِالمَشْعَر الحَرَام.

نذهب إلى فاصل.

دعاء الجوشن الكبير (23) (24).

ثُمَّ قَالَ لَهُ إِمَامُنَا السَجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه: وَصَلْتَ مِنَى وَرَمَيْت الجَمْرَة - إِنَّها جَمرةُ العَقَبَة الَّتِي تُرمَى يَومَ العَاشِر - وَصَلْتَ مِنَى وَرَمَيْت الجَمْرَة وَحَلَقْتَ رَأسَكَ وَذَبَحْتَ هَدْيَك.

ثُمَّ قَالَ لَهُ إِمَامُنَا السجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه: وَصَلْتَ مِنَى - بَعدَ أنْ كَانَ فِي المُزْدَلِفَة - وَرَمَيْت الجَمْرَة - إِنَّها جَمرَةُ العَقَبَة الَّتِي تُرمَى ضِمنَ مَنَاسِكِ اليَومِ العَاشِر ضِمَنَ مَناسِكِ يَوم العِيد - وَحَلَقْتَ

رَأسَكَ وَذَبَحْتَ هَدْيَكَ وَصَلَّيْتَ فِي مَسْجِد الخَيْف - مَسجِدٌ مَعرُوفٌ في مِنى.

مَسجِدُ الخَيْف الَّذِي يُقالُ لَهُ مَسجِدُ الأَنبِياء، تُستحَبُّ العِبادَةُ والصَّلاةُ فِيهِ حِينما يَكُونُ الحَاجُّ في مِنىً خُصوصَاً في أيَّام التَّشرِيق مَا بَعدَ يَومِ العِيد، وهَذا المَعنَى أَكَّدتُهُ رِوايَاتُهم وأحَادِيثُهم الشَّرِيفَة.

وَصَلْتَ مِنَى وَرَمَيْت الجَمْرَة وَحَلَقْتَ رَأسَكَ وَذَبَحْتَ هَدْيَكَ وَصَلَّيْتَ فِي مَسْجِد الخَيْف وَرَجَعْتَ إِلَى مَكَّة وَطُفْتَ طَوَافَ الإِفَاضَة، قَالَ: نَعَم - المُرادُ مِن طَواف الإِفَاضَةِ هُنا طَوافُ النِّسَاء.

إِنَّهُ الطَّوافُ الَّذِي مِن بَعدِهِ يَفِيضُ الحَاجُّ مِن مَكَّة إلى مِنى يَعُودُ إلى مِنى.

فَطوافُ النِّسَاء نَحنُ نَعرِفهُ بِهَذهِ التَّسمِيَة لِعُلقَتِهِ الشَّرعيَّةِ بِأحْكَامِ النِّسَاء هُوَ هُوَ طَوافُ الوَدَاع وهُوَ

هُوَ أيضَاً طَوافُ الإِفَاضَة، إنَّها إِفَاضَةٌ مِن مَكَّةَ إلى مِنى بعدَ أنْ تَكتَمِلَ مَناسِكُ الحَجِّ في الكَعبَةِ فِي اليَومِ العَاشِرِ مِن شَهرِ ذِي الحِجّة.

وَرَجَعْتَ إِلَى مَكَّة وَطُفْتَ طَوَافَ الإِفَاضَة، قَالَ: نَعَم.

قَالَ: فَنَوَيْتَ عِنْدَمَا وَصَلْتَ مِنى وَرَمَيْتَ الجِمَار أَنَّكَ بَلَغْتَ إِلَى مَطْلَبِك وَقَد قَضَى ربُّكَ لَكَ كُلَّ حَاجَتِك؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَعِنْدَمَا رَمَيْتَ الجِمَارَ نَوَيْتَ أَنَّكَ رَمَيْتَ عَدُوَّكَ إِبْلِيسَ وَغَضِبتَهُ - وَالأَصحُّ (وَأَغْضَبْتَهُ) - وَأَغْضَبْتَهُ بِتَمَامِ حَجِّكَ النَّفِيس، قَالَ: لَا.

قَالَ: فَعِنْدَمَا حَلَقْتَ رَأْسَكَ نَوَيْتَ أَنَّكَ تَطَهَّرتَ مِنَ الأَدْنَاسِ وَمِن تَبِعَةِ بَنِي آدَم - مِن تَبِعَةِ بَني آدَم إِنَّها طَبيعَةُ القُصُورِ والتَّقصِير.

فَجَمِيعُنا نَحنُ الآدَمِيُّون نُعانِي مِن قُصُورٍ ومِن تَقصِيرٍ في الوَقتِ نَفسِه.

فَإمامُنا السَجَّادُ يَقُولُ لَهُ: فَعِنْدَمَا حَلَقْتَ رَأْسَكَ نَوَيْتَ أَنَّكَ تَطَهَّرتَ مِنَ الأَدْنَاسِ وَمِن تَبِعَةِ بَنِي آدَم وَخَرَجْتَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا وَلَدَتْكَ أُمُّك؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَعِنْدَمَا صَلَّيْتَ فِي مَسْجِدِ الخَيْفِ نَوَيْتَ أَنَّكَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَذَنْبك وَلَا تَرْجُوا إِلَّا رَحْمَة اللَّه تَعَالَى، قَالَ: لَا.

قَالَ: فَعِنْدَمَا ذَبَحْتَ هَدْيَكَ نَوَيْتَ أَنَّكَ ذَبَحْتَ حَنْجَرَةَ الطَّمَعِ بِما تَمَسَّكْتَ بِهِ مِن حَقِيقَةَ الوَرَع وَأَنَّكَ اتَّبَعْتَ سُنَّة إِبْرَاهِيمَ عَلَيهِ السَّلَام بِذَبْحِ وَلَدِهِ وَثَمَرَةِ فُؤَادِهِ وَرَيْحَانِ قَلْبِهِ - إِشَارَة إلى قُصَّةِ إِسمَاعِيلَ الذَّبِيح.

ثُمَّ تَأتي هَذهِ الكَلِمةُ الَّتِي لَا مَعنَى لها (وحَاجَّهُ سُنَّتَه) والصَّحِيحُ: (وَأَحْيَيْتَ سُنَّتَه) أَحْيَيْتَ سُنَّةَ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيل.

وَأَحْيَيْتَ سُنَّتَهُ لِمَن بَعْدَه وَقُرْبَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِمَن خَلْفَه - لِلأجيَال الَّتِي جَاءَت مِن بَعدِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيل؟ - **قَالَ: لَا.**

قَالَ: فَعِنْدَمَا رَجَعْتَ إِلَى مَكَّةَ وَطُفْتَ طَوَافَ الإِفَاضَة - هَذَا المُصطَلَحُ لَيسَ مَعرُوفاً في الثَّقَافَة الشِّيعيَّة (طَوافُ الإِفَاضَة) مَعرُوفٌ عِندَ مُخالِفي العِترةِ الطَّاهِرة.

وهَذا جُزءٌ مِنَ التَّصحِيفِ والتَّحريفِ الَّذِي تَعرَّضتْ لَهُ هَذهِ الرِّوايَةُ الطَّويلَةُ إِنَّها طَويلَةٌ طَويلَةٌ بِحَقّ، والمُرادُ مِن طَواف الإِفَاضَةِ هُنا طَوافُ النِّسَاء إِنَّهُ الطَّوافُ الأَخِير فِي مَنَاسِك الحَجّ.

فَإِمَامُنَا السَجَّادُ يَقُولُ لَهُ: فَعِنْدَمَا رَجَعْتَ إِلَى مَكَّةَ وَطُفْتَ طَوَافَ الإِفَاضَة نَوَيْتَ أَنَّكَ أَفَضْتَ مِن رَحْمَة اللَّهِ تَعَالَى وَرَجَعْتَ إِلَى طَاعَتِه.

أَفَضْتَ مِن رَحمَةِ اللَّهِ تَعَالَى: أي انتَقَلتَ مِن مَرحَلَةٍ إلى مَرحَلَةٍ أُخرَى، التَّعبيرُ فِيهِ رِكَّةٌ التَّعبيرُ فِيهِ رِكَّةٌ.

نَوَيْتَ أَنَّكَ أَفَضْتَ مِن رَحْمَة اللَّهِ تَعَالَى وَرَجَعْتَ إِلَى طَاعَتِه وَتَمَسَّكْتَ بِوِدِّهِ وَأَدَّيْتَ فَرَائِضَه - التَّمَسُّكُ بِوِدِّهِ هُوَ التَّمَسُّكُ بِمَوَدَّةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيهم أجمَعِين.

فَعِنْدَمَا رَجَعْتَ إِلَى مَكَّةَ وَطُفْتَ طَوَافَ الإِفَاضَة نَوَيْتَ أَنَّكَ أَفَضْتَ مِن رَحْمَة اللَّهِ تَعَالَى وَرَجَعْتَ إِلَى طَاعَتِه وَتَمَسَّكْتَ بِوِدِّهِ وَأَدَّيْتَ فَرَائِضَهُ وَتَقَرَّبتَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: لَا.

فَقَالَ لَهُ إِمَامُنا السجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه: فَمَا وَصَلْتَ مِنَى وَلَا رَمَيْتَ الجِمَار وَلَا حَلَقْتَ رَأْسَك وَلَا أَدَّيْتَ نُسُكَك.

وفي النُّسخةِ الأَصح (وَلَا ذَبَحْتَ نُسُكُك) لأنَّ النُّسَكَ هُوَ الهَدْي هُوَ الهَدْيُ الَّذِي قَد يُنحَرُ وقَد يُذبَح إنْ كَانَ جَمَلاً أو نَاقةً فَهُو النَّحر وإنْ كَانَ الهَدْيُ بَقَرةً أو شَاةً فَهُو الذَّبْح.

فَالإِمَامُ السجَّادُ يَقُولُ لَهُ: فَمَا وَصَلْتَ مِنَى وَلَا رَمَيْتَ الجِمَار وَلَا حَلَقْتَ رَأْسَك وَلَا ذَبَحْتَ نُسُكَك وَلَا صَلَّيْتَ فِي مَسْجِد الخَيْف وَلَا طُفْتَ طَوَافَ الإِفَاضَة وَلَا تَقَرَّبْتَ - الحُكم النِّهائيُّ مَا هُوَ؟

الإِمَامُ يَقُولُ للشِّبلي: اِرْجَع اِرْجَع فَإِنَّك لَم تَحُجّ - جَوابٌ مُؤلمٌ جَوابٌ مُؤلمٌ وَحُكْمٌ مُؤلِمٌ - اِرْجَع اِرْجَع يَا شِبْلِي فَإِنَّكَ لَم تَحُجّ.

مَع أنَّ الشِّبْلِي قَد جَاءَ بِكُلِّ الطُّقُوسِ وكُلِّ الـمَناسِكِ عَلَى أَكمَلِ وَجهٍ إذا أرَدنَا أنْ نَقِيسَ الحَجَّ بالـمَقاييسِ الـمُتعارَفةِ فِيمَا بَينَنا في الوَسَطِ الشِّيعيّ، أتحدَّثُ عَن الوَسطِ الشِّيعيّ الطُوسيّ.

أمَّا في ثَقافَةِ العِترةِ الطَّاهِرَة فإنَّ الحَجَّ يَختَلِفُ يَختَلِفُ في أبعَادِهِ ومَضمُونِهِ وحَقَيقَتِه.

الأحَادِيثُ الَّتِي تَلوتُها عَلَيكُم في حَلَقَةِ يَومِ أَمس، ومَا قَرأتهُ عَلَيكُم مِن حَدِيثٍ طَويلٍ مُفصَّلٍ عَن إِمَامِنا السجَّادِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه قَبلَ قَلِيلٍ مَعَ اشتِمَالِ الرِّوايةِ عَلَى تَصحيفٍ وَاضِحٍ وَتَحريفٍ وَاضِحٍ وَخَلَلٍ وَاضِحٍ.

لَكِنَّها بِالإِجْمَالِ تُخبِرنا عَن الـمَنَافِعِ التَّربويَّةِ والـمَعنويَّة والرُّوحِيَّةِ للحَجِّ قَطعاً في مُستوىً مِنَ الـمُستويات فِي مُستوىً مِنَ الـمُستويات.

وإلَّا فإنَّ المُستوى الأَعْلَى للحَجِّ هُوَ في المَضمُونِ المَهْدَوِيّ لِهَذهِ العِبَادة، ولِذا أَقُولُ لَكُم أَقُولُ لِلَّذِينَ يُتَابِعونَ هَذهِ الحَلَقَات:

مَا تَقدَّمَ في حَلَقَاتِ هَذَا البَرنَامَج مِنَ الحَلَقَةِ الأُولَى إلى نِهَايَةِ هَذهِ الحَلَقَة كُلُّ هَذَا مُقدِّمةٌ كُلُّ هَذَا مُقدِّمةٌ.

زُبدَةُ الموضُوع أبدأُ بِعَرضِها بَينَ أيدِيكُم مِن حَلَقَةِ يَومِ غَدٍ إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعالَى حِينما أُحَدِّثُكم عَن المَضمُونِ المَهْدَوِيِّ الأَعْلَى للحَجّ، هَذَا هُوَ حَجُّ العِترةِ الطَّاهِرَة وهَذا هُوَ الحَجُّ الَّذِي يُرِيدهُ إِمَامُ زَمَانِنا صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه.

مَا مَرَّ عَلينا في حَلَقَةِ يَومِ أَمْس مِن حَدِيثِ إِمَامِنا الصَّادِقِ في (مِصبَاح الشَّريعَة).

ومَا قَرأتهُ عَلَيكُم قَبلَ قَلِيلٍ مِن حَدِيثِ إِمَامِنَا السجَّاد صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه مَعَ الشِّبْلِي هَذهِ المَضَامِينُ مَضَامِينُ جَمِيلَة.

هَذهِ المَضَامِينُ تَكونُ مُفِيدَةً ونَافِعةً في تَحقِيقِ التَّربيَة السَّلِيمَةِ وفي تَحقِيقِ المَنَافِعِ المَعنَويَّةِ والرُّوحِيَّةِ لِعِبَادَةِ العُمْرةِ والحَجّ.

كُلّ هَذَا جَمِيلٌ كُلُّ هَذَا حَسَنٌ كُلُّ هَذَا مَطلُوبٌ كُلُّ هَذَا مَندُوبٌ ومُستَحَبٌّ، لَكِنَّه يَبقَى فِي مُستوىً مِنَ المُستويات.

الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ المَهْدَوِيُّ؛

يَتحَقَّق مَعنَاه في المَضَامِينِ الَّتِي تُشَدِّدُ وتُؤكِّدُ وتُرَسِّخُ العَلاقَة الوَثِيقَة بِنَحوٍ مُباشِرٍ وَبِنحوٍ غَيرِ مُباشِرٍ في الوَقتِ نَفسِهِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه، البَيتُ بَيتُهُ

والكَعبَةُ كَعبَتُهُ وَالحَرَمُ حَرَمُهُ وَالحَجُّ حَجُّهُ وهُمْ وهُمْ، وهُمْ صَلاتُنا، وهُمْ حَجُّنا، وهُمْ دِينُنا، وهُمْ عِبادَتُنا، هَذَا الكَلامُ يُمثِّلُ رُوحَ الثَّقافَةِ المَهْدَوِيَّة الأَصيلَة.

نذهبُ إلى فاصل.

اقرأُ عَلَيكُم مِن كِتَاب (الاحتِجَاج) للطَّبرسي وهُوَ مِن كُتُبِنا المَعرُوفَةِ المُهِمَّة، والطَّبرسيُّ هَذَا مِن أعْلَامِ الشِّيعةِ في القَرن السَّادِس الهِجري.

هَذهِ طَبعَةُ مُؤسَّسة الأَعْلَمي/ بَيروت - لُبنان/ إنَّها الطَّبعةُ ذَاتُ المُجَلَّدِ الوَاحِدِ الَّذِي يَشتَمِلُ عَلَى الجُزْأَين.

اَقرأُ عَلَيكُم مِنَ الجُزءِ الأَوَّل، مِنَ الصَّفحَةِ الخَامِسَةِ والستِّين، إنَّها الخُطبَةُ الغَدِيريَّة خُطبَةُ رَسُول اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه في يَومِ غَدِيرِ خُم وهِيَ خُطبَةٌ طَويلَةٌ مُفصَّلة.

مِمَّا جَاءَ فِيها نَبيُّنا الأعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه يَقُولُ لِلمُعْتَمِرينَ والحُجَّاج: مَعَاشِرَ النَّاس مَعَاشِرَ النَّاس حُجُّوا البَيْتَ بِكَمَالِ الدِّيْنِ وَالتَّفَقُّه - وَكَمَالُ الدِّينِ في وَلايَةِ عَلِيّ، هَذهِ خُطبَةُ الغَدِير - حُجُّوا البَيْتَ بِكَمَالِ الدِّيْنِ وَالتَّفَقُّه.

وَمَرَّ عَلَينا في الحَلَقَات المُتَقَدِّمة مِن أنَّ الشِّيعيَّ في أَفضَلِ أحوَالهِ أنْ يَكُونَ مُتَفَقِّهاً ومِن أنَّ إِمَامِنا الصَّادِقَ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه يَودُّ أنْ تُضْرَبَ رُؤوسُ أصحَابِه بالسِّيَاط حَتَّى يَتفَقَّهُوا في الدِّيْن.

مَعَاشِرَ النَّاس حُجُّوا البَيْتَ بِكَمَالِ الدِّيْنِ وَالتَّفَقُّه - هَذهِ الكَلِمةُ تُلَخِّصُ لَكُم كُلَّ حَدِيثي الَّذِي مَرَّ عَلَينا مِن أوَّلِ حَلَقَةٍ إلى هَذهِ اللَّحظَة - حُجُّوا البَيْتَ بِكَمَالِ

الدِّيْنِ - بِهَذا المَضمُون بِمَضمُونِ وَلايَةِ عَلِيٍّ وآلِ عَلِيّ، مِن دُونِ هَذَا المَضمُون لَا حَجَّ لَا حَجَّ لَكُم لَا عُمْرَة لَكُم لَا دِينَ لَكُم أسَاسَاً.

مَعَاشِرَ النَّاس حُجُّوا البَيْتَ بِكَمَالِ الدِّيْنِ وَالتَّفَقُّه وَلَا تَنْصَرِفُوا عَن المَشَاهِدِ - عَن مَشَاهِدِ الحَجِّ - إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَإِقْلَاع - إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَإِقْلَاعٍ؛ إِنَّهُ إِقلَاعٌ عَمَلِيٌّ عَن المعصِيَةِ عَن الذَّنْبِ عَن الخَطَأ عَن الجَهْلِ عَن الجَهَالةِ - حُجُّوا البَيْتَ بِكَمَالِ الدِّيْنِ وَالتَّفَقُّه.

مَا مَرَّ مِن حَدِيثِ إِمَامِنا الصَّادِقِ الَّذِي قَرأتهُ عَلَيكُم مِن كِتَابِ (مِصبَاح الشَّريعَة) في الحَلَقَةِ المَاضِية ومَا جَاءَ في حَدِيثِ إِمَامِنا السجَّادِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه مَعَ الشِّبْلي يَأتِي في هَذَا السِّياق فَهَذا جُزءٌ مِنَ التَّفَقُّهِ بِأحْكَامِ ومَنَاسِكِ العُمْرةِ والحَجّ.

لَكِنَّ المَضمُونَ الأَسْمَى أنْ تَكُونَ رُوحُ الحَجِّ رُوحُ الحَجِّ مِثلَما يَقُولُ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه: حُجُّوا البَيْتَ بِكَمَالِ الدِّيْنِ - وَكَمَالُ الدِّينِ وَلايَةُ عَلِيٍّ وآلِ عَلِيّ.

تُلاحِظُونَ أنَّ عَلِيَّاً يُحَاصِرُنا يُحَاصِرُنا، لِمَاذا يُحاصِرُنا عَلِيَّاً في ظَاهِرِ دِينَنا وَبَاطِنِ دِينَنا لِمَاذا؟

لأنَّ عَلِيَّاً يُمثِّل الحَقِيقَة الكَامِلَة، الحَقِيقَةُ الكَامِلَةُ لِذَاتِها وَبِذَاتِها تُحَاصِرُنا لابُدَّ أنْ تُحَاصِرنا.

ولِذا فَنَحنُ مُحاصَرونَ بِوَلايَة عَلِيٍّ إذا كُنَّا نَسِيرُ فِي طَرِيق الهُدى.

الَّذِينَ يَسِيرونَ في طَرِيقِ الضَّلالِ يُحاصِرُهُم الجِبْتُ الطَّاغُوتُ الأَوْثانُ، الأَوْثَانُ البَشريَّةُ اللَّعِينَة.

هُناكَ دِينَان هُناكَ دِينَان؛

- هُناكَ دِينُ الأحبَارِ والقَسَاوِسَةِ والصَّحَابَةِ ومَراجِع التَّقلِيد.
- وهُناكَ دِينُ صَاحِب الزَّمَان.

دِينُ الأَحبَارِ وَالقَسَاوِسَةِ والصَّحَابَةِ ومَراجِع التَّقلِيد يَتشَعَّبُ إلى مَذَاهِب، وَدِينُ صَاحِب الزمَّان دِينٌ وَاحِد هُوَ دِينُ اللَّه هُوَ دِينُ مُحَمَّدٍ هُوَ دِينُ عَلِيٍّ هُوَ دِينُ فَاطِمَة.

خِتامُ الحَدِيثِ في أَجْوَاءِ هَذهِ الآيَة الَّتِي تَرتَبِطُ ارتِبَاطَاً مُباشِراً بِوَاقِعِ حَيَاتِنا وَترتَبِطُ ارتِبَاطَاً مُباشِراً بِكُلِّ الأَنْشِطَة البَشريَّة.

أكَانَت هَذهِ الأنشِطَةُ دُنيويَّةً أم كَانَت دِينيَّة، وإنَّها لَترتَبِطُ بِالحَجِّ ارتِبَاطَاً مِفصَلِيَّاً لأنَّ الحَجَّ مِصْداقٌ مِن المَصَادِيق العَمَلِيَّة لِهَذِهِ الآيَة:

إنَّني اقرأُ عَلَيكُم مِن سُورَة الحُجُرات الآيَّةُ الثَّالثةُ بَعد العَاشِرةِ بَعدَ البَسْمَلَة:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاس - هَذَا خِطَابٌ للنَّاس - يَا أَيُّهَا النَّاس إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا - لِتَعَارَفُوا وِفْقاً لِقَاعِدَةٍ، تَستَمِرُّ الآيَةُ كَي تُبَيِّنَ لَنَا هَذهِ القَاعِدَة - إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ يَكُونُ التَّعَارُفُ وِفْقاً لِهَذهِ القَاعِدَة.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاس إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ﴾.

كُلُّ الآدَمِيِّينَ عَلَى وَجه الأَرْض مُتَسَاوُون مُتَسَاوُونَ وِفقَاً لِهَذا المنطِق وِفقاً لِهَذا القَانُون: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ﴾.

كُلُّ الآدَمِيِّينَ مُتَسَاوُونَ عِندَ هَذَا القَانُون، وَلِذَلِكَ بَدأت الآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاس يَا أَيُّهَا النَّاس﴾ الخِطَابُ

للجَمِيع لِكُلِّ الَّذِينَ يَعِيشونَ عَلَى صَعِيد هَذَا الكَوكَب.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاس - هَذَا هُوَ قَانُونُكم - إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ﴾ مَاذا يُرِيدُ اللَّهُ مِنَّا؟

اللَّهُ يَقُول: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ كَيفَ نَتعَارَف؟

نَتعارَفُ عِبرَ حَركَة الحَيَاة، حَركَةُ الحَيَاةِ تَشتَمِلُ عَلَى الكَثِيرِ مِنَ الأَنشِطَةِ، مِن الأنشطةِ الدُّنيويَّةِ ومِن الأَنشطةِ الدِّينيَّة.

قَطعاً الحَدِيثُ هُنا عَن الأَنشِطَةِ السَّلِيمَةِ عَن الأنشِطَةِ النَّافِعةِ إنْ كَانَت دُنيويَّةً أو كَانِت دِينيَّة.

نَحنُ مُتَسَاوُونَ جَمِيعاً، سُبحَانَهُ وَتَعَالَى يُرِيدُ منَّا أنْ نَتعارَفَ.

وإِنَّما يَتحَقَّقُ هَذَا التَّعارُفُ عِبرَ حَركَة الحَيَاة في أبعَادِها الاِجتماعيَّةِ الاقتِصَادِيَّةِ السِّياسيَّةِ الإِعلاميَّةِ الثَّقافِيَّةِ في كُلِّ أبعَادِها في كُلِّ أبعَادِ الحَيَاة.

لَكِنَّهُ سُبحَانهُ وتَعَالى لَم يَجعَل الأَمْرَ مِن دُونِ قَاعِدةٍ مِن دُونِ قَانُون، القَانُونُ هُوَ هَذا: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ الأَكْرَمُ عِندَ اللَّهِ هُوَ الأَتْقَى.

ومرَّ الكَلامُ في مَعنَى التَّقْوَى، التَّقْوَى وَلايَةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، لأنَّ السَّبِيلَ الوَحِيدَ فِي دِين العِترةِ الطَّاهِرة في ثَقافَةِ العِترةِ الطَّاهِرة لَا شَأنَ لِي بِما يَقُولُهُ الآخَرون.

في دِينِ العِترةِ الطَّاهِرة فِي ثَقافَةِ العِترةِ الطَّاهِرة السَّبِيلُ الوَحِيدُ للنَّجَاةِ مِنَ النَّار، السَّبِيلُ الوَحِيدُ للنَّجَاةِ مِنَ الكُفْرِ وَالشِّركِ وَالارتِدَادِ والضَّلالِ

والغِوايةِ والحَيرَةِ والجَهْلِ والجَهَالَةِ والسَّفَاهَةِ والخَسَاسَةِ إلى كُلِّ مَعَانِي الشَّرِّ بِكُلِّ مَراتِبها، السَّبِيلُ الوَحِيدُ للخَلاصِ مِن كُلِّ ذَلِكَ وَلايَةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، فَهَذِه هِيَ حَقِيقةُ التَّقْوَى.

بِوَلايَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ نَنْجُو مِن النَّار.

بِوَلايَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ نَفُوزُ بِالجنَّة.

بِوَلايَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ نَنَالُ رِضَا اللَّه.

بِوَلايَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ نَتجنَّبُ سُخْطَ اللَّه.

بِوَلايَة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ نُدرِكُ الهِدايَة وَالرَّشَادَ والحِكْمَةَ والـمَعْرِفَة السَّدِيدَة.

فَهَذا هُوَ الـمُرادُ مِن مَعنَى التَّقْوى، هُناكَ الجَانِبُ العَمليُّ للتَّقْوَى ذَلِكَ هُوَ تَطبِيقٌ لِلعَقِيدَةِ السَّلِيمَة.

نَواصِبُ سَقِيفَةِ بَني سَاعِدة حَرَّفوا مَعنى التَّقْوَى يَتحَدَّثُونَ عَن التَّقْوَى في الجَانِب العَمَلِيّ فَقَط.

الجَانِبُ العَمَلِيُّ لَا مَعنى لَهُ مِن دُونِ الجَانِب العَقَائديّ.

التَّقْوَى عَقِيدةٌ وَعَمَل، العَقِيدةُ وَلايَةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، والعَمَلُ طَاعَتُهُم التَّسلِيمُ لِأَمْرِهم، هَذهِ هِي التَّقْوى فِي قُرآنِهم المُفَسَّرِ بِتَفسِيرهِم وفِي حَدِيثِهم المُفَهَّمِ بِتَفهِيمِهم.

وَإِذا سَمِعتُم مِن مُتَحَدِّثٍ يَقُولُ غَيرَ هَذَا لَا شَأنَ لِي بِهِ إِنْ كَانَ يَتحَدَّثُ عَن دِينِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدة أو كَانَ يَتحَدَّثُ عَن دِينِ سَقِيفَةِ بَني طُوسي تِلكَ أديَانُهم وتِلكَ ثَقافَاتُهم.

لَكِنْ إذا كَانَ المُتَحَدِّثُ يَنسِبُ هَذَا إلى دِين العِترةِ الطَّاهِرَة فَهَذا جَاهِلٌ أَخْرَق أو كَذَّابٌ مُفْتَرِي.

لأنَّ التَّقْوَى في دِين العِترةِ الطَّاهِرة عَقِيدةٌ وَعَمَل؛

- العَقِيدةُ وَلايَة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

○ والعَمَلُ الطَّاعَةُ والتَّسْلِيمُ لِأَمْرِهِم صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيهِم.

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ قَطْعَاً الحَيَاةُ البَشريَّةُ لَا تَعمَلُ بِهَذهِ المَوازِين.

لَكِنْ عَلَى الأقلِّ يُفترَضُ في الحَجِّ الَّذِي هُوَ مِن أَنشِطَةِ حَيَاتِنا أنْ يَكُونَ خَاضِعَاً لِهَذهِ القَوانِين.

وأنْ يَكُونَ الحَجُّ ضِمنَ هَذهِ القَاعِدة: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

وأَنْ تَكُونَ التَّقْوَى مِثلَما بَيَّنتُها لَكُم، وأنْ يَكُونَ التَّعارُفُ وِفقَاً لِهَذا المَنطِق حَتَّى تَتَحقَّقَ عِبادَةُ الحَجِّ وتَتَحَقَّقَ مَنَافِعُها.

وإلَّا كَيفَ نَستَطِيعُ أن نُحَقِّقَ مَنَافِعِ الحَجّ، مِن دُونِ أنْ نَتعَارَفَ مِن دُونِ أنْ نَتَواصَلَ فِي أَوسَاطِنا الشِّيعيَّةِ، الشِّيعةُ يَتواجَدُونَ في مُختَلَف البُلْدان.

الحَجُّ مَوسِمٌ مُهِمٌّ تَلتَقِي الشِّيعَةُ مِن مُختَلَف البِقَاع، لَو أنَّ الشِّيعَة ثُقِّفوا الثَّقَافَة الصَّحِيحةَ والثَّقَافَةَ السَّلِيمةَ الَّتِي حَدَّثتكُم عَنها في هَذهِ الحَلَقَات لَكَانَ الحَجُّ مَوسِماً مُنسَجِمَاً مَعَ مَضَامِين هَذهِ الآيَة.

وأنتُم تُلاحِظونَ كُلَّ شَيءٍ في دِين العِترةِ الطَّاهِرة وفي ثَقَافةِ العِترةِ الطَّاهِرة يَكُونُ مُرتَبِطاً بِوَلايَة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الَّتِي هِيَ وَلايَة إِمَام زَمَانِنا.

فالحَجُّ إنْ لَم يَكُن مُرتَبِطاً بإمَامِ زَمَانِنا صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه مَا هُوَ بِحَجّ.

وَأَقُولُها لِنَفْسِي وَلَكُم وَلِكُلِّ مَن يَسمَعُني: أكَانَ حَجُّكَ في مَضمُونِهِ في حَقِيقَتهِ مُرتَبِطاً بِإمَامِ زَمَانِك؟

إذا كَانَ الجَوابُ لَا كَجَواب الشِّبْلي، فَأَقُولُ لِنَفْسِي وللآخَرين: لَا حَجَجْنَا ولَا اعْتَمَرْنَا.

وحِينَما قُلْنا: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك فَإِنَّ الجَوابَ أَتَانا: لَا لَبَّيكَ وَلَا سَعْدَيك.

وَقتُ الحَلَقَةِ انْتَهَى وَانْتَهَى حَدِيثي أيضَاً تَحتَ العُنوان الخَامِس: "مَنَافِعُ الحَجَّ" وهَذهِ هِيَ نِهَايَةُ الجُزءِ الثَّاني مِن مَنَافِع الحَجّ.

نَلتَقِي غَدَاً فِي عُنوَانٍ جَدِيدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ العُنوانُ الأَهمُّ في هَذَا البَرنامج.

لِقَاؤُنَا يَتَجَدَّدُ عَلَى مَوَدَّةِ فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَة والبَرَاءَةِ مِن أَعْدَاءِ فَاطِمَةَ وَأَعْدَاءِ آلِ فَاطِمَة.

أَسأَلُكُم الدُّعَاءَ جَمِيعَاً.

فِيْ أَمَان اللّه.

سَلَامٌ عَلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ

الحَجُّ عِبَادَةٌ وَزِيارَةٌ وَتَرْبِيةٌ وَتَجْدِيدُ مَوَاثِيْق

جَوهَرُ الحَجِّ مِيْثَاقُ تَسْلِيمٍ فِي فِنَاء الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه.

إِلَى الحَلَقَة القَادِمَة إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

مَعَ تَحِيَّات القَمَرِ الفَضَائِيَّةِ

عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ

عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ

www.alqamar.tv

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ الحَجّ (27).

مُلَاحَظَة:

لَا بُدَّ مِن التَّنبِيه إِلىٰ أَنَّنَا حَاوَلنَا نَقلَ نُصُوصِ البَرْنَامَجِ كَمَا هِيَ وَهَذَا المَطْبُوع لَا يَخْلُو مِن أَخطَاءٍ وَهَفَوَاتٍ فَمَنْ أَرَادَ الدِقَّةَ الْكَامِلَة عَلَيهِ مُرَاجَعَةِ تَسجِيل الْبَرنَامَج بِصُورَةِ الفِيدِيُو أَو الْأُودِيُو عِبرَ مَوْقِعِ قَنَاةَ الْقَمَر الْفَضَائِيَّة.